جامعة بجاية عبد الرحمان ميرة
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

تعالق سرد الذات في رواية "سيرة المنتهى....عشتها كما اشتهتني" لـ "واسيني الأعرج"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص : أدب عربي حديث

إعداد الطالبتين :
نبيلة لعجوزي
أنيسة ماضوي

الأستاذة المشرفة :
زهرة خالص

السنةالدراسية : 2019/ 2020

الإهداء

أولا أشكر الله تعالى الذي وفقني في إنجاز هذا العمل

أوجه بأسمى معاني الحب و الاحترام و الامتنان ، إلى التي كانت بجانبي من أول لحظة في حياتي ، إلى دقات قلبي و نبع الحنان ، إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها .

إلى سندي و قدوتي في الحياة ، إلى الذي ضحى من أجل راحتي ، إلى الذي أضاء دربي ، إلى أبي الغالي أبقاه الله بجانبي .

إلى من جمعني معهم دفئ العائلة ، و تقاسمت معهم مر و حلو الحياة إخوتي : سعاد ، كريم ، عباس ، فارس ، مراد .

إلى من تقاسمت معهن سنوات الإقامة الجامعية صديقاتي : مقدودة ، قوريا ، تينهينان .

إلى زميلتي في المذكرة صديقتي : أنيسة .

و أخيرا و ليس أخيرا إلى الذي عزز في نفسي الثقة و عدم اليأس و دائما كان بجانبي خطيبي سعيد حفظه الله لي .

نبيلة .

الإهداء

ذقت الحياة على يديك وطالما فاضت بألوان النعيم يداك

هيهات توجد في الحياة سعادة إلا إذا جاءت بها كفاك

ما أنت إلا نبع حب ترتوي منه النفوس فلا تجل سواك

إليك أمي

إليك أبي

إلى إخوتي الويزة ،سميحة، عبد القادر، الياس، ياسين.

إلى كل من كان شعلة ورمزا للصداقة ومعنى للوفاء والصبر سعاد،يمينة ،أمال ليندة ، سمير.

إلى من كانت بجانبي وقاسمتني هذا البحث والتي كانت بجانبي في الفرح والحزن صديقتي العزيزة نبيلة .

أنيسة

المقدمة

المقدمة

لا ريب إن قلنا أن الأدب غذاء الروح و هو مفهوم تزامن مع كل العصور ، نظرا لما يحمله من سمات لا نجدها مع الفنون الأخرى ، فهو الأقرب إلى ذات الإنسان خاصة إذا تحدثنا عن الرواية كمادة فنية أدبية تلبي للقارئ حاجاته الفكرية ، و ازدهر فن الرواية في العصر الحديث فأصبح لسان العصر يعبر فيه صاحبها عن كل القضايا التي ترافق حياته و حياة مجتمعه ، إضافة إلى أن عالم الرواية شاسع سواء في الأسلوب أو في طرح المضامين حيث أن الكاتب يجد حرية في الكتابة مع الشعور بالراحة في التعبير، التي لا يجد مثلها في الأجناس الأدبية الأخرى ، و إلى جانب سمات الرواية الحديثة أصبحت تتداخل مع الأنواع الأدبية الأخرى كالسيرة الذاتية ، فظهر ما يسمى بالرواية السيرة الذاتية ، فصارت فنا أدبيا يتناول التجربة الإنسانية و تعبر عن مراحل تاريخ حياة معينة التي يختارها الكاتب مزدوجة بين فن الرواية و السيرة ، فتأتي بأسلوب أدبي و فني مشحون بأفكار الكاتب و بمخزونه الوجداني ، و نجد هناك أمثلة لروائيين عرب كتبوا في هذا الجنس الأدبي المستجد و من أبرزهم الكاتب الجزائري واسيني الأعرج عن روايته " سيرة المنتهى ....عشتها كما اشتهتني" فقد وقع اختيارنا عليها كنموذج لمدونة بحثنا المعنون : تعالق سرد الذات في رواية واسيني الأعرج "سيرة المنتهى .. عشتها كما اشتهتني " و من هنا نتساءل :

ـ إلى أي مدى وفق الكاتب في إيصال تجربته الشخصية من خلال رواية سيرة الذات؟

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لأسباب عديدة منها أن السيرة الذاتية تعود بالفائدة على القارئ باعتبارها تجربة إنسانية سابقة تثري من تجاربه الحياتية، إضافة أنها تخلق علاقة بين الواقع والأدب،وكذلك باعتبار أن كتابة السيرة الذاتية جنس أدبي مستحدث فسعينا للكشف عما يميزها عن غيرها من الأجناس.

ومنه فقد اتبعنا في معالجة هذا البحث خطة تشتمل على مقدمة،مدخل،فصلين،خاتمة، تضمن المدخل المعنون: فن الرواية بين التأريخ والتطور: حاولنا من خلاله رصد مفهوم الرواية،ودراسة الرواية عند الغرب، الرواية عند العرب، الرواية الجزائرية.

الفصل الأول تحت عنوان: تحديد المفاهيم والمصطلحات يتضمن ستة مباحث: مفهوم التعالق لغة و اصطلاحا و تناولنا أهم المصطلحات التابعة لهذا المفهوم منها:التناص ،المتناص ، التعالق النصي ، جامع النص ، ثم مفهوم السرد: لغة -اصطلاحا ، ومفهوم الذات :لغة -اصطلاحا ،و مفهوم السيرة الذاتية : لغة ــ اصطلاحا ، ثم تناولنا تجليات سرد الذات: في الأدب ، و في الرواية ، و أخيرا تناولنا الذات و الأخر في الرواية .

أما الفصل الثاني يحمل عنوان "تجليات الذات في الرواية "وهي دراسة تطبيقية فقد قمنا بدراسة رواية " سيرة المنتهى " لــ " واسيني الأعرج" ،وهو يحمل خمسة مباحث فقد تطرقنا فيه إلى ملخص الرواية حيث لخصنا أحداثها وأبرزنا شخصياتها ،وعرجنا إلى التعريف بالكاتب، ثم بدأنا الدراسة البنية الفنية لرواية ، من عنوان، زمان، مكان، شخصيات ،و درسنا البنية اللغوية لرواية ، ثم عرجنا إلى تجليات سرد سيرة الذات في الرواية فتطرقنا فيها إلى: تجلياته بضمير المتكلم ، ثم إلى بناء الذات من الراوي و المؤلف و الشخصية المحورية ، كما عالجنا البعد النفسي و التاريخي و الاجتماعي في الذات ، ثم انتقلنا إلى التعالق النصي في الرواية ، ورصد أهم التناصات الموجودة في الرواية : دينية، تاريخية، شعبية ،أدبية وأنهينا بحثنا بخاتمة ألّمت بأهم النتائج التي توصلنا اليها .

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من أجل تحليل الأبعاد الذاتية، كما أنه يساعد على فتح سبل الحوار بين القارئ والنص لفك شفراته. كما اعتمدنا على بعض المصادر والمراجع التي وجدنا فيها ضالتنا والتي ساهمت في إثراء موضوع بحثنا نذكر منها:

- كتاب عبد السلام المهدي التناص التراثي في رواية الجزائرية

- كتاب ساميا بابا مكوّن السيرة الذاتية في رواية حكايتي شرح يطول.

مذكرة خليل حشلاف صورة الذات في رواية أقصى الأشياء أنموذج.

ومن خلال بحثنا هذا واجهتنا عدة صعوبات أهمها:

ـ صعوبة الحصول على الكتب والمذكرات الجامعية حول موضوع بحثنا.

ـ التواصل عن بعد مع الأستاذ المشرف بسب وباء كورونا.

ـ قلة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع البحث.

ـ تداخل فن سيرة الذاتية مع المواضيع الأخرى أي تشابك المفاهيم وتعقدها.

وفي الأخير يمكن القول بأن الهدف من بحثنا هذا هو الإجابة عن مجمل التساؤلات التي تثير في أذهاننا الإبهام وفي أذهان القارئ أيضا، والتي حاولنا الإجابة عليها وتحليلها وهي: هل الكاتب واسيني الأعرج توفق في كتابته لسيرته الذاتية؟ وما هي الآليات التي اعتمد عليه وأدمجها في روايته؟ والى أي مدى تستطيع الرواية أن تحتوي فن السيرة ليصبح هذا الأخير لوحة أدبية مختلفة عن الواقع؟

المدخل: فن الرواية بين التأريخ والتطور

المبحث الأول: مفهوم الرواية

المبحث الثاني: نشأة الرواية وتطورها عند الغرب

المبحث الثالث: نشأة الرواية وتطورها عند العرب

المبحث الرابع: الرواية في الأدب الجزائري

تعد الرواية من الفنون النثرية الأدبية التي شهدت اتساعا وانتشار بين القراء و النقاد و الأدباء حيث أصبحت لها شهرة واسعة تستقطب كل الفئات العمرية و الثقافية،وهذا ما جعلها فضاء رحب وجنس مرن تتميز بقدرتها الاستيعابية.و لذلك اعتبرت الملاذ الوحيد الذي توجه إليه جل المبدعين في معالجة مختلف حاجات وقضايا المجتمع. فما مفهوم هذا الجنس الروائي؟ وكيف نشأت وتطورت لدى العرب والغرب؟

1-مفهوم الرواية:

1-1-لغة:

تعددت مفاهيم الرواية من الناحية اللغوية، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور: «يُقالُ رَوَيْتَ القَومَ أي أَرويهم إذا اسْتَسْقَيتَ لهم ويقال من ريتكُم؟ أي من أين تَروُون الماء".[1]

ويقال: «روي فلان شعرا إذا روى له حتى حفظه للرواية عنه قال الجوهري: «رَويتُ الحديث والشعر رِواية، فأنا رَاوي ْفي الماء والشعر من قوم الرِواية، ورَويْتُه الشعر تَرْويه أي حَمَّلْته رِوَايته أو أَرْوَيته أيضا".

كما جاء أيضا في كتاب الصحاح للجوهري، أن الرواية التفكير في الأمر إذ نقول: «أنشد القصيدة يا هذا ولا نقلِ اروها إلا أتأمره بروايتها لي، أي باستظهارها"[2]

"الشعر والحديث ونقول: رجل رَاوِية، أي كثير الرواية.... والجمع: رُواة والمروي: اسم موضع بلباديه.

" والجمع رواء وماء رَوِيَ ورَوَى وَراَء كغني والَّى وسَماءٍ: كثير مُروٍ و الرِواية: المزادة فيها الماء، والبعير والبغل، والحمار يستسقى عليه روى الحديث: يروي رِواية وتَرَوَّاه

[1] - ابن منظور، لسان العرب، ج19، الأميرية ببولاق، ط1، مصر ،1307،ص281،280.
[2]- عزيزة مردين، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 1، الجزائر،1971،ص14.

بمعنًى، وهو رَاوِية للمبالغة والحَبَلَ فَتَلَه ُفَارْتَوى على أهله لهم أتاهم بالماء وعلى الرَّحل شَدَهُ البعير لئلا يسقط،والرَّاوِي:من يقوم على الخيل"[1]

كما نجد «الرَّوْيَ سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع مثل السَّقي وعين الريَّة كثيرة الماء.... ورَّاوية كذلك إذا كثرت رِوايته والهاء للمبالغة في صفته بالرِواية ويقال روَّى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه وتروَّت مفاصله اعتدلت وغلُظت."[2]

نستنتج مما سبق ذكره أن مفهوم الرواية لغة لا يحتوي على معنى واحد بل تختلف مفاهيمه اللغوية ، و هناك من عرفها بأنها إنشاد الشعر ، و هناك من يرى أنها سحابة عظيمة إلا أن المعنى الموحد و الذي اتفق عليه أغلب النقاد هو أن تعريف الرواية هو القص و الحكي .

2-1-اصطلاحا:

تعتبر الرواية من أكثر الأنواع الأدبية الأكثر حضورا بين القراء و الكتاب ،حيث يسهل أن نميزها بين كل الأجناس الأدبية لخصوصيتها ،فهي من أبرز أساليب التعبير عن حياة الشعوب و الأفراد كونها تعتبر وثيقة إنسانية غنية و ثرية بمخزنات تحتفظ بالذاكرة الإنسانية جمعاء. ولهذا وجد الكثير من النقاد والدارسين صعوبة في تحديد مفهوم دقيق وشامل لها ولذلك تعددت تعارفها ومفاهيمها ومنهم تعريف لإبراهيم فتحي في قوله أنها: «سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من رقبة التابعيات الشخصية."[3] ، من خلال هذا القول يتبين لنا أن الرواية عبارة عن قصة نثرية طويلة،تجمع ثلاثة عناصر في محتواها وهي الأحداث والأفعال والمشاهد وأن الرواية جنس أدبي حديث النشأة ظهر مع ظهور النهضة الأوربية.

---

[1]-محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح:محمد نعيم العرق سوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر،ط8، لبنان ،2005 ،ص1290.

[2] -ابن منظور، لسان العرب، ص65، ص67

[3] - إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، طبع التعاضدية العمالية للنشر والتوزيع، د، ط، تونس، 1986، ص176

وهناك من عرفها بأنها: «جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية، وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات والزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤية للعالم."[1] ، إن الرواية جنس أدبي يشترك مع أجناس أخرى مثل الأسطورة والحكاية فكل من هذه الأجناس لها نقاط مشتركة في محتواها وهي اللغة النثرية، وكل منها تحتوي على زمان ومكان وشخصيات وفي أغلبها تعبر عن واقع معيشي.

ويعرفها ادوارد الخراط بقوله: «الرواية في ضني هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر والموسيقى، وعلى اللمحات التشكيلية، الرواية في ضني عملا حرا، والحرية هي من التامات والموضوعات الأساسية ومن الصوان المحرفة اللاذعة التي تنسل دائما"[2].

إن الرواية حسب إدوارد الخراط هي قالب يمكن أن تجمع كل من الشعر والموسيقى وعلى أشياء أخرى فنية وأدبية، وهذا لكونها تعتبر من الأعمال التي تعبر عن الحرية الفكرية والأدبية.

فما أجمل قول جورج صائد حين قالت: «الحياة تشبه الرواية أكثر مما تشبه الرواية الحياة وأنا بعيدة عن الإيمان بصدق روايتي، ولكني أستمتع بها كأنها أشياء حقيقية ولم يبعد "بالتان" حين قال: "روايتي بارعة كأحسن سفر في الأخلاق" [3] ، ترى جورج صائد أن الرواية تجمع بين أمرين وهما الواقع ولخيال فهي من جهة تعبر عن الواقع المعيشي بكل تفاصيله، ومن جهة أخرى هي عبارة عن قصة من نسج الخيال.

أما عبد مالك مرتاض فيرى أن:"الرواية من حيث هي جنس أدبي راق ،ذات بنية شديدة التعقيد ،متراكبة التشكيل ، تتلاحم فيما بينها وتتضافر لتشكل لدى نهاية المطاف شكلا أدبيا جميلا تعتزي إلى هذا الجنس الحظي،والأدب السريّ فلغة هي مادته الأولى، كمادة كل جنس أدبي أخر في حقيقة الأمر، والخيال هو الماء الكريم الذي يسقي هذه اللغة فتنمو

[1]ـسمير سعيد حجازي،النقد العربي و أوهام رواد الحدث،مؤسسة طيبة لنشر و التوزيع،ط1،قاهرة،2005،ص296
[2]- ادوارد الخراط، الرواية العربية (واقع وآفاق)، دار ابن الرشد، ط 1، مصر، 1981، ص 304،303.
[3] - ينظر، المرجع نفسه، ص14

وتربو وتمرع وتخصب ...ولكن اللغة والخيال لا يكفيان ، وهما عاملان في كل الكتابات الأدبية من أجل ذلك نلغي الرواية ؛ من حيث هي ذات طبيعة سردية قبل كل شيء تنشد عنصرا أخر وهو عنصر السرد ؛ أي الهيئة التي تتشكل بها الحكاية المركزية المتفرعة عنها حكايات أخريات في العمل الروائي"[1]. ، يرى عبد الملك مرتاض أن الرواية تتضافر فيها عدة عناصر أول الأشياء هي اللغة التي تعتبر المادة الأولية لها،ثم يأتي الخيال ولكن كل من هذان العنصرين تشترك فيه الأجناس الأدبية الأخرى ولهذا لا يمكن حصر الرواية في كل من اللغة والخيال،ولهذا أدرج عبد الملك مرتاض عنصر أخر يشترط أن يتوفر في الرواية وهو عنصر السرد الذي يولد حكاية جديدة ومنها تتفرع حكايات جديدة أخرى.

نستنتج أنه لا يوجد تعريف محدد فقد وجدت عدة تعريفات مختلفة والآراء متضاربة ومختلفة حسب الزمان والمكان وتطورها لذا يصعب وضع تعريف معين لها.

2 ـ نشأة الرواية وتطورها عند الغرب:

إن ولادة الرواية في الأدب دوافع و أسباب لا يمكن تلخيصها في بضع صفحات ، ومن خلال تتبع البدايات الأولى للرواية نجدها نشأت عند الغرب، ولهذا تطرقنا إلى دراسة نشأة الرواية وتطورها لدى الغرب ومن ثم لنتمكن من دراسة كيفية نشأتها وتطورها عند العرب.

ويرى صادق قسومة أن كلمة " Roman"في البداية لها معاني مختلفة "فقد كان معناها الأول دالاً على الحكايات الشعرية، وبداية القرن الثاني عشر صارت تطلق هذه الكلمة على كل ما هو مقتبس أو مترجم من لاتينية،ثم صارت تطلق هذه الكلمة على كل ما هو شعر أو نثر سواء كان شفويا أو مكتوبا ،وهذا كان في القرن الثالث عشر، وبداية من القرن السادس عشر صار لفظ رواية يطلق على أعمال قصصية متخيلة ذات طول كاف ،تقدم الشخصيات على كونها واقعية وتصورها في وسط معين وتعرفها بنفسيتها ومصائرها ومغامراتها، وقد استقر لهذا اللفظ المعنى الحديث الدال على الرواية "[2]، يظهر لنا صادق قسومة مراحل تطور مفهوم الرواية و التغييرات التي طرأت عليها ، من مفهومها الأول الذي كان يدل

[1]- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، (د، ط)، الكويت، 1998، ص 27.
[2]- ينظر، الصادق قسومة، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، ط 1، تونس، 2004، ص80.

على الحكاية الشعرية إلى الأعمال القصصية حتى يستقر في مفهومه الحالي و هو جنس الرواية .

ويبدو أن الرواية كجنس أدبي قد ظهر أولا في فرنسا في القرن الثاني عشر، وفي هذا المعنى يقول أحد الباحثين:"أن الرواية من حيث هي جنس حديث قد نشأت في الغرب وفي فرنسا على وجه الخصوص."[1] ، نستنتج هنا أن الولادة الأولى لرواية في فرنسا .

ومن أبرز الأعمال الروائية التي تبين كيفية تطور الرواية عند الغرب هذه المجموعة التي آخذنها كأمثلة:

"ـ رواية الحمار الذهبي التي تعتبر مجموعة من القصص تستقل كل واحدة بذاتها، تشبه قصة ألف ليلة وليلة، فهي قصص مفعمة بالخيال، هكذا بدأت أول رواية في التاريخ الغربي خيالية قدمت قدرة مؤلفها على صناعة المتعة عن طريق الخيال.
ـ في القرون الوسطى في أوروبا وجد الكثير من الكتاب عدة أسباب للكتابة في شكل روائي مثل أسطورة"ملك انجلترا"«، الملك آرثر وفرسان المائدة المستديرة، استطاعوا من خلاله أن يرو كثيرا من الروايات التي تدور في أغلبها حول قصص الفروسية والمغامرة."[2] ، نجد أن بداية الرواية عند الغرب كانت في مجموعة قصصية خيالية فتوالت قصص أخرى كلها تعتمد على عنصر للخيال و هذا للتشويق و المتعة ، لتنتقل الكتابة الروائية عند الغرب من القصص الخيالية إلى قصص الفروسية .

خلال القرن السادس عشر ميلادي ظهر في إسبانيا أعمال أقرب إلى الواقعية،أبطالها من اللصوص والقراصنة بدلا من الفرسان، ويرى الكثير من النقاد أن رواية" دون كيشوت" لـ"ميغيل دي سيرفنتس" تعد العمل الذي ساعد في تطوير الفن الروائي، وتدور رواية "دون كيشوت" حول رجل من الطبقة الوسطى يعتنق أحلام مثالية بسبب حبه لقصص الفروسية

[1]- صادق قسومة ، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي ، ص84 ..
[2]ـ طيب مسعدي،أفلمة روايات نجيب محفوظ ـ اللص والكلاب ـ دراسة تطبيقية،اشراف د / جازية الفرقاني ، كلية الآداب والفنون ، جامعة وهران ،2013، ص35.

الخرافية فيتوهم نفسه فارسا يجوب العالم ليدفع الظلم"[1]، يشير هذا القول أن في القرن السادس عشر انتقلت الرواية من الخيال إلى الواقع و انتقلت شخصيات الرواية من الفرسان إلى اللصوص .

ومن أهم الروايات التي تنسب إلى المذهب الواقعي رواية" سوق الغزو" لوليم تكاري في العام 1848و"أوليفر تويست" لتشارلز ديكنز في العام 1839، وهي رواية قيل عنها أنها سيرة ذاتية للكاتب نفسه تحكي قصة طفل يعيش حياة بائسة رفقة صديقه "هاك المتشرد."[2] ، من أبرز الروايات الواقعية التي عبرت على الواقع المعيشي للأفراد و المجتمع رواية "سوق الغزو" لوليام تكاري و "أوليفر تويست" لتشارلز ديكينز .

وأثر الروائيين الفرنسيين في تطور الرواية تأثيرا كبيرا، يتقدم هؤلاء"فيكتور هوغو" الذي تعد رواياته "البؤساء أكثر الروايات الواقعية تجسيدا لمعاناة الطبقات الكادحة في المجتمع،كما كتب"غوستاف فلوبير"رواية «مدام بوفاري "في العام 1850 بتفاصيل واقعية تعطي صورة مرئية تخيلية عن الأجواء الداخلية النفسية لشخصياته،كما ساهم إميل زولا في إرساء دعائم المدرسة الطبيعية ومنها روايته"غريمي نال" في عام 1885."[3] ، إن أبرز الروائيين الذين سهموا في تطوير الرواية أغلبهم روائيين فرنسيين أمثال فيكتور هوغو ، قوستاف فلوبير ، أميل زولا ، غرمي نال .

تتشكل بعد ذلك "الرواية الجديدة "التي ظهرت في أوائل الخمسينات، وهي حركة أدبية اتجه أصحابها إلى تجديد بنية الشكل الروائي والتخلي عن المفهوم التقليدي للغة والشخصية والحدث مع السعي إلى إيجاد أشكال جديدة. كما اهتمت أعمال كتّاب الرواية الجديدة بقضايا جمالية وبرصد الإحساسات التي تتكون لدى الفرد في نفسه وعن علاقته بالعالم. لتكون الرواية الجديدة طرف في تيار التمرد الذي ساد المجتمع الأوروبي بعد الحرب العالمية الثانية، تمرد ناتج عن فقدان الفرد لقيمته الأساسية ولوعيه الشخصي حيث تحول

[1]- طيب مسعدي، أفلمة روايات نجيب محفوظ ـ اللص والكلاب ـ ص35.
[2]- المرجع نفسه ص 37.
[3] - المرجع نفسه ص 39.

إلى شيء أو أداة موجهة نحو الاستهلاك "[1]. ، يرى طبيب مسعدي أن بحلول الخمسينيات ظهر مصطلح جديد و هو مصطلح الرواية الجديدة و الهدف منه هو تغيير القوالب التقليدية القديمة إلى قوالب جديدة و ذلك من خلال تغيير مفهوم التقليدي للشخصيات و الأحداث و اللغة ، بالإضافة إلى التركيز على الجوانب الذاتية للفرد ، كما تماشت الرواية مع موجة التحرر التي شهادتها أوربا .

وقد حدث هذا التطور على يد مجموعة من الكتاب أمثال:Gillet ، Beckett،Sarraute،Butor،Dura Simone و غيرهم .

3ـ نشأة الرواية وتطورها عند العرب:

عرف العرب الرواية منذ القديم حسب بعض النقاد حيث دعموا رأيهم ببعض الأمثلة كشعر عنترة وقيس بن يزن الذي يحتوي على المغامرات والبطولات،فتأتي غالبا هذه القصائد عبارة عن حكايات طويلة،لكن لم تعرف الرواية العربية بشكلها الكامل إلا بعد عصر النهضة ومن هنا نتساءل عن كيفية نشوء الرواية العربية عند العرب؟

لا ريب أن لاتصالنا بالغرب أثرا كبيرا في انتشار هذا الفن في أدبنا العربي،ويرجع الفضل في انتشارها لظهور عاملين أساسيين هما الصحافة والترجمة " فقد نشر سليم البستاني في مجلة الجنان التي أنشأها والده المعلم بطرس البستاني روايات عديدة منذ عام 1970منها "لهيام في جنان الشام، زنوبيا ملكة تدمر، بذور أسماء ..."[2] ، يرجع الفضل لانتشار جنس الرواية عند العرب إلى مجلة الجنان التي أنشأها بطرس البستاني و تعتبر القاعدة الأول للروائيين لنشر أعمالهم الروائية .

وجاء بعد سليم البستاني جورجي زيدان فكان له الفضل منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام 1914 وهي سنة وفاته، حيث كان له الفضل في الالتفات إلى تاريخ العربي الإسلامي، يستمد منه رواياته من الدولة الأموية العباسية، والأيوبية، حتى بلغت إحدى وعشرين

[1] - طيب مسعدي،أفلمة روايات نجيب محفوظ، اللص والكلاب، ص39.
[2] - عزيزة مريدين، القصة والرواية، ص76

رواية، وفي مرحلة ذاتها وجد فرح أنطوان الذي عرف برواياته الاجتماعية، كما ترجم بعض الروايات الفرنسية وتلاه صهره نقلا حداد ولهؤلاء الثلاثة يرجع الفضل في إرساء قواعد الفن الروائي في تلك الفترة من عصر النهضة."[1] ، يرجع الفضل في تأسيس فن الرواية إلى ثلاثة شخصيات مهمة الأولى جورجي زيدان الذي كتب روايات كثيرة معظمها مستمد من التراث العربي الإسلامي ، أما الشخصية الثانية فرج أنطوان الذي ساهم في ترجمة العديد من الروايات الفرنسية أما نقلا حداد فقد تابع نفس منوال فرج أنطوان .

وإذا ألقينا نظرة وراء البحار، وجدنا في أمريكا الشمالية بذور الرواية على يد جبران خليل جبران في (الأرواح المتمردة،العواصف،الأجنحة المتكسرة) منذ.1908.1913 ونلتفت إلى مصر حيث نجد كلا من محمد حسين هيكل والذي يعتبر رائد الرواية المصرية حيث أصدر رواية زينب عام 1914، فإن تطورها كان سريعا،إذ كانت فترة السبعينيات من القرن العشريين فترة تشكل التجربة الروائية المغاربية التي تحطمت معها مقولة المشرق" بضاعتنا ردت إلينا"، بل صرنا أمام تطور فعلي في مجال السرد إبداعا ونقدا من جهة وإبداعا وتلقيا من جهة أخرى".[2] ، تشكلت الرواية العربية في بداياتها الأولى تأثرا بالغرب و التي كانت على يد جبران خليل جبران ، أما داخل الوطن العربي نجد أول رواية عربية كتبت في مصر على يد الكاتب محمد حسن هيكل تحت عنوان زينب .

4 ـ الرواية في الأدب الجزائري:

إن الأدب الجزائري جزء لا يتجزأ من الأدب العربي ككل، لأنهما يتشاركان في نفس الظروف نشأتهما وبالرغم من هذه النقاط المشتركة هذا لا يلغي أن يكون لديهما فورقات، فلكل بلد إلا وله مميزاته وسماته الخاصة،والأدب الجزائري وبالتحديد الرواية عاشت تأخر بسب ويلات الاستعمار وهذا الأخير سعى إلى طمس الهوية وتشويه الثقافة ومحو الشخصية.

[1] عزيزة ماردين، القصة و الرواية، ص76.
[2] -ينظر، مفقودة صالح، أبحاث في الرواية العربية، منشورات المخبر أبحاث في اللغة والأدب، ط 1، الجزائر،2008 ص13.

إن الرواية الجزائرية ولدت في رحم الاستعمار "فظروف الرواية الجزائرية غير مفصولة إذن عن هذه النشأة في الوطن العربي كله، مشرقه ومغربه سواء في نشأتها الأولى المترددة أو انطلاقتها الناضجة، ولم تأت هذه النشأة عموما بمعزل عن تأثير الرواية الأوروبية بأشكال مختلفة وهي نشأة تختلف ظروفها بطبيعة الحال من قطر عربي إلى أخر من دون أن نسهو عن جذورها المشتركة عربيا."[1] ، أي الرواية العربية لا تعيش بعزلة عن ظروف المجتمع العربي فجاءت مثلها مثل الرواية العربية التي تتحدث عن المعانات الاستعمار بالإضافة أن الرواية الجزائرية تأثرت هي الأخرى بالكتابة الغربية .

حيث "أن الواقع المعاش للشعب الجزائري انعكس على الأعمال الأدبية مما أدى إلى ظهور روايات اتسمت بالضعف اللغوي والتقني في بادئ الأمر، مثل" حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لمحمد بن إبراهيم التي كتبها عام 1849 وهي أول رواية جزائرية لكنها لم ترق إلى مستوى الرواية الفنية، ثم تبعتها محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها "ثلاث رحلات إلى باريس" سنوات 1902،1878،1852"[2] ، كانت البداية الأولى لرواية الجزائرية تركز على المضمون دون الشكل و لهذا اتسمت بالضعف اللغوي لأنها أعطت الأولوية لنقل معاناة الشعب الجزائري ، و بعد توالي عدة روايات وصلت الرواية الجزائرية إلى مستوى الرواية الفنية .

تلتها أعمال بدأت تعانق الفن الروائي بوعي قصصي وجدية في الفكرة، والحدث والصياغة، فكان أول جهد معتبر فيها «رواية غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو والتي ظهرت في الأربعينيات حيث تزامنت مع أحداث 8 مايو 1945. وقد اختلف في ضبط سنة ظهورها. فهذا احمد منور يقول في مقدمته للطبعة الثانية من رواية غادة أم القرى" ونعتقد أنه ـ أحمد رضا حوحو ـ كتب غادة أم القرى في بداية الأربعينيات وربما قبل ذلك بالاستناد إلى المقدمة التي كتبها له السيد أحمد بوشناق المدني والمؤرخة في 21.12.1362 وهو ما

[1]- بن قينة عمر، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، (د،ط)، الجزائر، 1995 ،ص195 .
[2]-المرجع نفسه، ص 197.

يقابل حسب تقديرنا 20 جانفي1943 "[1].، تعد رواية غادة أم القرى أول رواية جزائرية تحمل الموصفات الفنية لرواية من حيث الأحداث و الشخصيات و المضمون .

وبعد رواية غادة أم القرى تلتها رواية "الطالب المنكوب" لعبد المجيد الشافعي سنة 1951 والتي تصور حياة الطالب بتونس يقع في حب فتاة تونسية. ولا يمكن عد هاتين المحاولتين إلا قصتين مطولتين ليس غير لأن الرواية أكثر تفصيلا وأوسع نظرة وأشمل في الزمان والمكان "[2].، اعتبرت رواية الطالب المنكوب عبارة عن قصة مطولة لا غير باعتبار أن الرواية تتميز بتشابك الأحداث و تطورها و تعدد الأزمنة و الأمكنة .

ولا ننسى الرواية الجزائرية المكتوبة بلغة الفرنسية والتي ولدت عام 1950 على يد كوكبة من الروائيين الجزائريين، أبرزهم مولود فرعون الذي ألّف روايتين لهما وزن فني و مكانة عالية و هما ابن الفقير و الأرض و الدم .

[1]- احمد رضا حوحو، غادة أم القرى، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1988، ص 5.
[2] - مصايف محمد، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د، ط)،الجزائر، 1983، ص117.

الفصل الأول: تحديد المفاهيم والمصطلحات

المبحث الأول: مفهوم التعالق

المبحث الثاني: مفهوم السرد

المبحث الثالث: مفهوم الذات

المبحث الرابع:مفهوم السيرة الذاتية

المبحث الخامس: تجليات سرد الذات

المبحث السادس: الذات والأخر في الرواية

تمهيد:

نتطرق في هذا الفصل إلى شرح بعض المصطلحات التي وردت في عنوان البحث مع بعض المصطلحات التي تتطلب تقديم المفاهيم والإيضاح لها.

أولا ـ مفهوم تعالق:

أ ـ لغة:

تَعالَقَ يَتَعالَق تَعَلُّقاً،فهو مُتَعالِق ،تعَالَقَ الشيئان:أمسك كل منهما بالأخر

تَعالُق(اسم): تَعالَق الشيئان: امسك كل منهما بالأخر.تَتَعالَقُ الألفاظ في النص مما يدل على تماسكه وجودة سبكه.[1]

تَعالُق: فعل "عَلَقَ"

عَلَقَ بالشيء علْقاً وعلِقَهُ:نشب فيه، قال جرير :إذا عَلِقَتْ مَخَالبُه بقرن،أصاب القلب أو هَتَكَ الحجاب، وفي الحديث: فَعَلَقَتْ الأعراب به أي نشبوا وتَعَالَقُوا، وقيل طفقوا، وقال أبوزيد :إذا علقت قرنا خطاطيف كفِّه،رأى الموت، رأْي العين اسودَ احمرًا وهو عالِق به أي نشب فيه.

وقال اللحياني: العلَقُ النشوب في الشيء يكون في الجبل أو أرض أو ما أشبهها.واعْلَقَ الحابَلُ: عَلَقَ الصيدُ في حَبالَتِه أي نشبَ."[2]

وورد في قاموس المحيط فعل"علَقُ"

عَلَقُ الدَّمّ عامة،أو شَّدِيدُ الحمرة،أو الغليظُ، أو الجامد، القطعة منه عَلَقَةٌ،وكلُما عُلِقَ، والطين الذي يَعْلَقّ ُباليد، والخصومة والمحبة اللازمتان.

ـ "ذو علقْ": جبل لبني أسد، لهم فيه يوم معروف على ربيعة بن مالك،ودُويبة في الماء تمصُّ الدَّم، وما تبلَّغ به الماشية من الشجر، كالعُلْقَةِ و العَلاَقُ والعلاَقَةُ، ومعظم الطريق،

[1] - أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 3، عالم الكتب، ط 1، القاهرة2008،ص152 .
[2]- ابن منظور، لسان العرب، ص 307.

والذي تُعَلَقُ به البكرة، والبكرة نفسها أو الرشاءُ والغَرْبُ والمحوَر ُجميعا، أو الحبلُ المُعَلَّقُ بالبكرةِ، والهوى والحبُّ، وقد عَلَقَهُ وبه علُوقاً و عِلقاً وعَلَقاً..."[1]

ع ل ق :العَلَقُ الدم الغليظ والقطعة منه عَلَقَةٌ ،والعَلَقَةُ أيضا دودة في الماء تمص الدم، والجمع علَقٌ،وعَلقتّ المرأة حبِلت ،وعَلَقَ الظبيُ في الحِبالةُ وعلِقَتْ الدابة إذا شربت الماء ، فعَلِقَتْ بها العَلَقَةُ، وباب الكل طرِب، وعَلِقَ به بالكسر عَلُوقًا أي تَعَلَقَ وعَلِقَ يفعل كذا مثل طَفِقَ والعِلْقُ بالكسر النفيس من كل شيء وجمعه إعْلَاقٌ، وفي الحديث {أرواح الشهداء في حواصل طير خُضُر تَعْلَقُ من ثمرة الجنة } بضم اللام أي تتناول المِعْلَاقُ والمَعْلُوقُ ما عُلِقَ به من لحم أو عنب أو نحوه وكل شيء علق به شيء فهو مِعْلَاقُهُ والعَلَاقة بالفتح علاقة الخصومة والعُلَّيْقُ بوزن القُبَيْطُ نبت يتعلق بالشجر واعَلَقَ أظفاره في شيء نشبها والإعْلاقُ أيضا إرسال العلق على الموضع ليمص الدم وفي الحديث { اللدود أحبالي من الاعْلَاقِ} وعلَّقُ الشيء تَعْلِيقًا و إعْتَلَقَهُ أحبه والمُعَلَقَةُ من النساء التي فُقِد زوجها قال الله تعالى :{فتذروها كالمُعَلَقةِ} وتعَلّقُهُ به معنى وتَعَلُقُهُ أيضا بمعنى عَلَّقَهُ تَعْلِيقًا"[2]

نستنتج مما سبق أن لمفهوم التعالق لغة له عدة تعاريف و مفاهيم و لا ينحصر في مفهوم واحد و هذا لتعدد شرح المفسرين ، فلكل مفسر و زمان الذي عاش فيه و لهجته الخاصة لكل قوم .

ب -اصطلاحا:

إننا من خلال دراستنا وبحثنا في مفهوم الاصطلاحي «لتعالق" نجد انه لديه مصطلحات متعددة منها التناص، والتعالق النصي، والمتعاليات النصية، كلها تدل على مصطلح التعالق رغم الاختلاف في التسميات إلا أنها تحمل نفس المعنى.

[1]- أبو حيان الأندلسي، بحر المحيط، تح: عادل احمد علي المعوض، ج 1، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت ـ لبنان ،1993، ص23.
[2] - المرجع نفسه، ص24

اهتدى جرار جنيت مستفيدا من التناص لما سماه بالمتعاليات النصية وهي" كل ما يجعل النص يتعالق مع نصوص أخرى، بطريقة مباشرة أو ضمنية، وهذا المصطلح تجاوز لمفهوم التناص فهو يتسع وفق تصور جنيت لمختلف العلاقات النصية التي ليس التناص سوى واحد منها وبذلك يغدو التناص مفهوما فرعيا يشكل مع باقي المفاهيم التي ادخلها جنيت أنواعا و أشكالا من المتعاليات النصية "[1] ، يرى جرار جنيت أن المتعاليات النصية هي تشارك نص مع نصوص أخرى في القول إما بقصد الكاتب أو بدون قصد وهو يشتمل على عدة عناصر من بينها التناص وهو من بين العناصر الفرعية الأخرى المكونة للمتعاليات النصية.

وفي بحثه عن المتعاليات النصية درس جنيت المتعاليات النصية الموجودة؛ بين نص الإلياذة لهوميروس أشهر شعراء اليونان ونص الإنياذة لفرجيل أشهر شعراء الرومان، وقسمها إلى خمسة أصناف وأنماط تجمع مختلف أشكال التفاعل النصي.

1 - التناصL'intertextualité:

يرى سعيد يقطين بأن التناص "هو الحضور الفعلي لنص في نص أخر سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وبوعي من الكاتب أو بغير وعي، ومن تجلياته أو أمثلته الاستشهاد الذي يكون بين مزدوجتين، سواء كان بتوثيق أو بدونه، والتلميح أو الإشارة، وهي علاقة خفية بين نصين حيث يكشفها الخيال الحاد والمتمرس، والسرقة أي تضمين نص بنص أخر، دون الإحالة عليها وتوثيقه، ولا وضعه بين مزدوجتين. وللإشارة فإن مفهوم التناص يتداخل عند بعض النقاد العرب مع شكل أخر مع المتعاليات النصية وهو تعالق النصي".[2] ، أي أن التناص هو تضمين نص في نص أخر سواء بقصد الكاتب أو بدونه ومن سماته وجب أن يوضع بين مزدوجتين،والعلاقة التي تجمع بين النص الحقيقي والنص المضمن هي علاقة غير واضحة بمعنى لا يفك شفرتها إلا المتمكن في اللغة والحامل للمخزون الثقافي.

[1] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، ط 2، بيروت، 2001 ،ص96، 97 .
[2] - سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، ص98. -

2-الميتانصMétatextualité:

جاء هذا النوع من المتعاليات النصية في الرتبة الثالثة في ترتيب جنيت حيث يقول عنه:"النوع الثالث من المتعاليات النصية والذي أسماه الميتانصية هو العلاقة التي توجد بين نصين يتحدث إحداهما عن الأخر دون ضرورة ذكره "[1] ، أي الميتانص هو تضمين النص بالنص الأخر حيث يتحدث النص الأول عن الثاني دون ذكره .

ويعرف هذا الصنف عند النقاد بتسميات أخرى كالنصية الواصفة وغيرها من الترجمات،و الميتانص هو العلاقة بين نصين بواسطة الشرح أو التفسير أو التعليق أو النقد. ويعتبر النقد الأدبي مثالا نموذجيا لهذا النوع من المتعاليات النصية وذلك لأن الخطاب النقدي ينهض بوظيفة تفسير العمل الأدبي بتحليله والتعليق عليه من حيث بنيته وقيمته المعرفية والجمالية وحتى الإيديولوجية."[2] ، الميتناص مصطلح يحمل عدة تسميات وهو يعني أخذ معنى نص ما وتضميه في نص أخر أي لا يضمن القول كاملا بل المضمون فقط وذلك عن طريق آليات منها الشرح والتفسير،والنقد الأدبي نموذج عن هذا النوع.

3-التعالق النصي:

يرى جرار جنيت أن التعالق النصي يقوم على علاقة إنتاج الثاني للأول بطريقة جديدة. يقول جنيت ممثلا للتعالق النصي:"الإنياذة و أوليس هما بدون شك بدرجات متفاوتة وهما كما نرى بعنوانين مختلفين عملان ضمن الأعمال الأخرى،متفرعان لنص واحد أصل هو الأوديسا"[3] ، إذن يرى جرار جينت أن نص الأوديسا هو الأصل و الإنياذة و أوليس هما نصين متفرعين لها .

ويمكن القول أيضا أن التراث العربي يعرف بعض أشكال التعالق النصي ومنها العقد،والحل، والتوليد.

[1]مختار حسني، أطراس، الفكر والنقد، العدد16، دار المعارف، مصر،13 فبراير1999،ص2 .
[2] - ينظر، نبيل منصر، الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، دار توبقال للنشر، ط 1، المغرب، 2007، ص 22.
[3]- مختار حسني، أطراس، الفكر والنقد، ص3.

ـ العقد

يرى بهاء الدين السبكي أن العقد هو "تحويل المنثور إلى منظوم وقد سمي عقدا لأنه كان نثرا محلولا فصار نظما معقودا بالوزن. وكما روي عند الشافعي رضي الله عنه أنه قال:

عمدة الخير عندنا كلمات أربع قالهن خير البرية

اتق الشبهات وأزهد ودع ما ليس يعنيك واعملن بنية

فإنه أشار لقوله صلى الله عليه وسلم:"الحلال بيِّن والحرام بيِّن وبينهما أمور متشابهات" وقوله عليه الصلاة والسلام:"من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه "وقوله عليه الصلاة والسلام:"إنما الأعمال بنيات "[1] ، من خلال هذا المثال نستنتج أن مفهوم العقد هو تحويل النثر إلى الشعر .

ـ الحل

وهو عكس العقد، أي تحويل المنظوم إلى منثور ومثاله ما روى عن إبراهيم بن العباس ألصولي أنه قال:"ما اتكلت قط في مكتباتي إلا على ما يجلبه خاطري، ويجيش به صدري ،إلا قولي فأبدلوه أجالا من أمال" وهنا حلّل قول مسلم بن الوليد :

موف على مهج في يوم ذي رهج كأنه أجل يسعى إلى أمل"[2]

يعني أن الحل هو تحويل الشعر إلى نثر و هو عكس العقد .

ـ التوليد

[1]- بهاء الدين سبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: عبد الحميد هنداوي، ج2، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط 1، لبنان، 2003، ص336.

[2]-المرجع نفسه ، ص337

لقد وصلنا إلى الشكل الأخير من أشكال تعالق النصي عند العرب و هو التوليد و يعني أن يستخرج الشاعر معنى من معنى شاعر أخر تقدمه، أو يزيد فيه زيادة ومثاله بيت أحمد شوقي:

ما تراها تناست اسمي لما كثرت في غرامها الأسماء

فهو قد ولده من بيت أبي تمام:

أتيت فأؤدها اشكوا إليه فلم أخلص إليه من الزحام"[1]

التوليد هو استخراج شاعر معنى من شعر أخر إما يزيد فيه زيادة أو يغيره .

4- جامع النص l'architexetualité

يعرِّفه جنيت بأنه:"مجموع الخصائص العامة أو المتعالية التي تنتمي إليها كل نص على حدة وهذا النوع من المتعاليات النصية هو الأكثر غموضا وخفاء حيث "يتعلق الأمر هنا بعلاقة بكماء تماما بحيث لا تتقطع على الأكثر إلا مع إشارة واحدة من إشارات النص الموازي التي بها طابع صنافي خالص مثل: العنوان البارز كما في الأشعار:" دراسة رواية الوردة"أو في الأغلب الأحيان مع عنوان صغير كالإشارة إلى أن الكتاب رواية أو قصة أو قصائد والتي تصاحب العنوان في أسفل الغلاف "[2] ، يعتبر جامع النص من أعقد أنواع المتعاليات النصية وهذا لغموضه و خفائه إذ لا يمكن التعرف عليه إلا بصعوبة كبيرة من خلال إشارة واحدة فقط مثل عناوين البارزة في الأشعار والكتب والروايات.

5- النص الموازي:

عرف جرار جنيت النص الموازي كالتالي "يعتبر النص الموازي أو العتبات النصية ذلك النص المحيط بالنص المتن، كالعنوان والمقدمة والخاتمة وهو من المصطلحات التي يصعب ضبطها ومقاربتها مقاربة نهائية، فهو يعرف تباينا في تعريفه وتوظيفه، إن النص

[1]- أبو الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط 5، 1981، ص263.
[2]- جرار جنيت، مدخل لجامع النص، تر: عبد الرحمان أيوب، دار الشؤون الثقافية العامة، (د،ط)، بغداد،(د ،ت)، ص 1 .

الموازي هو أكثر المتعاليات النصية تعددا وتنوعا، وقد تمت دراسة بعض أنواعه وأشكاله من قبل جنيت في كتاب عتبات."[1] ، النص الموازي هو ذلك النص الرئيسي أو ما يسمى بالنص المتن وهو الأكثر المتعاليات النصية الثرية بأشكالها وأنواعها،ونجد هذا النوع في العنوان والمقدمة والخاتمة.

[1]- جرار جنيت، مدخل لجامع النص، ص 2.

ثانيا- مفهوم السرد:

كان السرد ولا يزال من أهم الميادين التي حظيت بعناية كبيرة من طرف النقاد،حيث فطنوا لأهميته كخطاب منذ وجود الإنسان، حيث نجده في كل ما نقرأه ونسمعه سواء كان كلاما عاديا أو فنيا،فضلا على أنه يشمل على كثير من الأنواع الأدبية.وقد أثمرت جهود الدارسين والأدباء بتعريفات كثيرة للسرد تعددت بتعدد المهتمين بهذا المجال من عرب وغرب وقد استوقفتنا تعاريف كثيرة من الناحية اللغوية والاصطلاحية.إذن فما هو مفهوم مصطلح السرد؟

أ-لغة:

ورد في لسان العرب مادة سَرَدَ" تَقْدِمَةُ الشيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في اثْرِ بعضٍ متتابعًا سَرَدَ الحَدِيثَ ونَحْوَهُ يَسْرُدُه سَرْدًا إذا تَابَعَهُ، وفُلان يَسْرِدُ الحَدِيثَ سَرْدًا إذا كان جَيِّدُ السِياقِ له، وفي صفة كلامه صلى الله عيه وسلام لم يكن يَسْرِدُ الحديث أي يُتَابِعَهُ ويستعجلُ فيه، وسَرَدَ القرآن تابع قِرَاءَتُهُ في حَذَرٍ منه "[1]

وهو أيضا "سَرَدَ الشيء سَرْدًا: ثَقَبَهُ والجِلْدّ أَخْرَزَهُ،والدِّرْعُ نَسَجَهَا فشك طرفي كل حلقتين وسَمَرَهُمَا، والشيء تابعه وَوَالَاهُ يُقَالُ سَرَدَ الصوم ويُقال سَرَدَ الحديث أتى به على وَلاَءٍ جَيِّدَ السِياَقِ"[2].

أما منجد مختار الصحاح فقد ورد " س ر د " درع مَسْرُوْدَة، ومُسَرَّدَةٌ بالتشديد، فقيل سَرَدَهَا: نَسَجَهَا وهو تداخل الحَلَقْ بعضها في بعض وقيل السَرْد: النَقْبُ والمَسْرُوْدَةُ المثقوبة، وفلان يَسْرِدُ الحَدِيثَ إذا كان جيِّد السياق له، وسَرَدَ الصوم تابعه، وتَوَّلَهم في الأشهر الحرم الثلاثة سَرْدًا: أي متتابعة وهي ذو القعدة، ذو الحجة ومحرم، وواحد فرد وهو رجب."[3]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص165.

[2]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج 1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، (د،ط)،اسطنبول تركيا،(د، س)، ص 426 .

[3]- الرازي محمد بن أبي بكر عبد القادر، مختار الصحاح، دار الجيل، (د،ط)، بيروت، 1987، ص 194 .

وقد عرّفه ابن فارس حيث قال: أن الكلمة سَرَدَ تدلُ على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض ومن ذلك السَرْد اسم جامع للدّروع وما أشبهها من عمل الخَلْقِ."[1]

ووردت هذه اللفظة في القرآن الكريم قال الله تعالى: {وَلقَدْ أتَيْنَا دَاوُودَ مِنَا فَضْلًا يَا جِبَالَ أُوبِي مَعَهُ وَالطَيْرُ وَالَّنا لَهُ الحَدِيْدّ أن اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وقَدِّر في السَرْدِ واعْمَلُوْا صَالِحًا إنِّي بما تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرْ}[2].

انطلاقا من التعريفات السابقة توصلنا إلى أن مفهوم السرد لغة يجتمع في معنى التتابع في الحكي .

ب -اصطلاحا:

السرد هو أسلوب من الأساليب المتبعة في القصص والروايات وكتابة المسرحيات، وهو ينسجم مع طبع الكثير من الكتاب وأفكارهم بسبب مرونته ويعد أداة التعبير الإنساني التي تترجم الأفعال والسلوكيات الإنسانية و الأماكن إلى بنى من المعاني.

فتعددت المفاهيم السرد من الناحية الاصطلاحية تبعا لاختلاف الرؤى والمشارب حيث نجد سعيد يقطين يتطرق لهذا المفهوم فيعرفه في كتاب الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي كما يلي:" فعل لا حدود له يتسع ليشمل الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان " ويضيف قائلا:"السرد إعادة متجددة للحياة تجتمع فيه أسس الحياة من شخصيات وأحداث وما يؤطرها معا من زمان ومكان تدخل في صراع يحافظ على حياة السرد وصيرورة الحكي وفق تعدد لغوي وإيديولوجي وفكري يتسع ليشمل خطابات متعددة ومختلفة."[3]، نجد سعيد يقطين في هذا القول ينوه إلى أن السرد مجال مفتوح وشاسع لا يقتصر على الكتابة الفنية والأدبية فحسب، بل يتعد إلى ما هو غير أدبي مثل الكلام العادي اليومي الذي يخلو من الأساليب الفنية كما أنه لا يرتبط بمكان ولا زمان معينين.

[1]- لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، منشورات دار الشرق، ط 1، بيروت، 1991، ص 330.
[2] - القران الكريم، سورة سبأ، الآية 11.
[3]- سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي، ط 1، بيروت، 1997، ص 19.

كما يرى أن السرد صورة متجددة للحياة ولكل سرد يشترط عليه حدثا وشخصيات تنشط ضمن زمان ومكان محددين، ويعتبر الصراع العامل المساهم في استمرار عملية السرد التي تتمشى مع لغات متعددة ورؤى وأفكار متنوعة لينتج عن ذلك أعمال سردية متعددة ومختلفة.

ولتوضيح أكثر مفهوم السرد عند سعيد يقطين نجد التعريف الشافي والوافي لرولان بارت الذي تشارك مع سعيد يقطين في نفس الرؤية والمفهوم لسرد فيقول:"يمكن أن يؤدى الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهه كانت أو كتابية، وبواسطة الصورة الثابتة أو المتحركة وبالحركة وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد انه حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثولة والحكاية والقصة...."[1] ، يتضح من هذا القول أن السرد يتخذ لنفسه عدة أشكال فيمكن أن يأتي شفهيا أو كتابيا أو صورة أو قصة .....إلخ .

أما جرار جنيت يعرفه بأنه: «الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج هذا الخطاب أي واقعة روايتها بالذات"[2] ، أي أن السرد هو حكي أحداث واقعية أو خيالية تنتج خطاب قصصي بمعنى نقل الحادثة من صورتها الواقعية أو الخيالية إلى صورة لغوية ونسج الكلام في قالب لغوي يتم تجسيده بالكتابة.

ويميز جرار جنيت في كتابه" أمثلة ثلاثة" «FIGURE TROIS" ثلاثة أبعاد لكل واقع قصصي:

"السرد NARRATION: وهي العملية التي يقوم بها السارد آو الحاكي وينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ،أي الخطاب القصصي والحكاية، بمعنى الملفوظ القصصي.

الخطاب القصصي أو النص narratif l'énoncé ou discours: وهو العناصر اللغوية لكل نظام يخول التعبير والتي يستعملها السارد مورد حكايته في صلبها.

[1]- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3، القاهرة، (د، ت)، ص 13.
[2]- جرار جينت، عودة إلى خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم، المركز الثقافي العربي، ط 1، المغرب، 2000، ص 13.

الحكاية digesteou histoire: أي جملة الأحداث التي تدور في إطار زمني ومكاني ما وتتعلق بشخصيات من نسج خيال السارد تنتج لديها ردود فعلية وتصرفات هي على نطاق الدراسة من مشمولات التحليل الوظائفي."[1] ، يرى جرار جنيت أن لكل قصة تشتمل على ثلاثة عناصر مهمة : السرد و هو الحكي ، الخطاب القصصي و هي مجموعة من الأدوات اللغوية التي يتكون منها السرد ، الحكاية و التي تشتمل فيها الأحداث و الزمن و المكان و التي يصوغها في قالب خيالي .

ولقد تطرق أيمن بكر لمفهوم السرد في قوله:" يبدو العمل السردي قطعة من الحياة فهو عادة ما يحكي عن شخصيات تقوم بأفعال يمكن تصور وقوعها في الواقع المعيشي من هنا ظهرت أهمية الوقوف عند الخاصية التي تقول بأن: عالم السرد يشكل نسقا خاصا منفصلا عن عالم التجربة الحية بما يعني أن المصطلحات المستخدمة في التحليل تنبع بالأساس من عالم السرد بوصفه خطابا لغويا بالدرجة الأولى."[2] ، نستخلص من هذا القول أن السرد أو العمل السردي جزء من الحياة فهو مرآة للواقع المعيشي للإنسان، يصور الوقائع والحقائق والأحداث، فالعمل السردي يترجم أو ينقل لنا ما في الحياة بصفة عامة فهو يصور شخصيات ووقائع وأحداث و أزمنة وأمكنة واقعية حقيقية مستمدة من عالم التجربة الحية ومن هنا يفند الخاصية التي تقول بأن عالم السرد هو نسق بعيد عن الواقع الحياة الإنسانية.

فالسرد بأقرب تعارفه إلى الأذهان هو الحكي والذي يقوم على الدعامتين أساسيتين أولهما:أن يحتوي على قصة ما تضم أحداث معينة وثانيهما أن يعين الطريقة التي تحكى بها القصة وسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن القصة الواحدة يمكنا أن تحكى بطرق متعددة ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي، فالسرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالروي والمروي له والبعض الأخرى متعلقة بالقصة ذاتها."[3] ، يرى حميد لحميداني أن السرد هو الطريقة التي تروى بها القصة عن طريق الراوي والسارد للقصة

[1]- سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، دار التونسية للنشر، (ب، ط)، الجزائر، 1985، ص 78.
[2]- أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني (دراسة أدبية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د، ط)، مصر، 1998، ص 34.
[3]- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، 2003، ص45.

لتصل إلى المروي له وهو المسرود له، وأن القصة لا تحدد بمضمونها فحسب ولكن بالشكل أو قارئا هذا ما يعني أن العمل السردي يقوم على وجود القصة والروي والمروي له.

إن أيسر تعريف للسرد هو تعريف رولان بارت بقوله أنه:" مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ والثقافة"[1] ، بالرغم من بساطة هذا التعريف إلا أن السرد هو مفهوم شاسع لا يمكن أن نحدد له تعريف واحد أي مثل الحياة المعقدة التي لا يمكن ربطها بمفهوم واحد.

وفي مجمل القول نستنتج أن السرد هو الحكي أو القص أحداث معينة بواسطة اللغة و يتكون من ثلاثة أركان القصة , الراوي ، المروي له .

ثالثا- مفهوم الذات:

حظيت الذات منذ القديم باهتمام العديد من المفكرين والفلاسفة، مثل فلاسفة اليونان القدامى، وفي العصر الحديث توسع مفهوم الذات وأصبح يخضع للكثير من البحث والتفكير، كما تناولتها مذاهب كثيرة وفلسفات متعددة وهذا لأهميتها في فهم سلوك الإنسان ومزاجه المتقلب حزن، فرح، أمل.

وبتعدد الدارسين تعددت تعاريف الذات ومن هنا نتساءل ما هو مفهوم الذات؟

أ- لغة:

من الناحية اللغوية تتعدد معانيها حيث جاء معناها في معجم لسان العرب لابن منظور:

ظرف زمان:"أَتَيْتُكَ ذَاتَ عَشَاء"[2]

كما وردت في القرآن الكريم كلمة الذات لقوله عز وجل: {وَتَرَى الشَمْسَ إذَا طَلَعَتْ تزْوَارُ عَنْ كَهْفِهِم ذَاتَ اليَمِيْن وإذا غَرُبَت تَقْرِضُهُمْ ذاَتَ الشِمَالِ}[3]

[1]- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، ص 13.
[2]- ابن منظور، لسان العرب، ص 456.
[3]- القران الكريم، سورة الكهف، الآية 18.

وفي قوله غز وجل أيضا: {إِنَّ الله عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} يعني أنَ الذات هي المختزنة لخبايا النفوس وما في باطنها.

وجاءت الذات أيضا بمعنى: الجهة{جَلَسُوا ذَاتَ اليَمِيْن وذَاتَ الشِمَال}[1]

من خلال ما ذكر نرى معاني الذات تتعدد وتتنوع إلا أن المتفق عليه أن الذات تساوي النفس الإنسانية.

ب-اصطلاحا:

يعرف سعد فهد الذويخ الذات بأنها "مركز الشخصية في نفس الفرد الإنسان فهي تنمو وتفصح عن قدراتها من خلال البيئة المحيطة، أو الوسط الاجتماعي ويبرز الشعور بالأنا من خلال تلازم الذات مع الأخر"[2] ، بمعنى الذات هي تمثيل للشخصية الفرد، إلا أنه من جهة فهذه الشخصية تنمو في وسط مجتمع معين لا يمكن أن تنسلخ منه فمن هذا المنطلق ندرك أن الذات لا تبرز إلا إذا اندمجت وتفاعلت مع الأخر.

يعتبر العالم النفسي "ويليام جيمس " من الأوائل الذين اهتموا بالذات والذي يرى بأن النفس على أنها:" شعور ممتزجة واتجاهات منها صفة ديناميكية، بمعنى الاحتفاظ بالذات والبحث عنها"[3] ، وهذا يعني أن مفهوم الذات معقد ونفهمها من خلال سلوك الإنسان من انفعالات وأحاسيس.

لقد احتل موضوع الذات مكانة مهمة عند الفلاسفة القدامى ، نظرا إلى أن الذات لها دور مهم في حياة الفرد و المجتمع و دائما يجب البحث عن ماهيتها ، فهكذا تكلم زرادشه:"إني ارتاح في حضن ذاتي هذا التجويف الصغير"[4] ، يعني أنه يعطي لذات أهمية و قيمة كبيرة في الحياة .

[1]- القران الكريم، سورة الكهف، الآية 28.
[2]- سعد فهد الذويخ، صورة الأخر في الشعر العربي، عالم الكتب الحديث للنشر، ط 1، الأردن، 2009، ص 10.
[3]- سمير شيحاني، معجم الكلمات (أقوال مأثورة وحكم)، دار الجيل، ط 1، بيروت، 2002، ص 158.
[4]- المرجع نفسه، ص159. -*

أما الفيلسوف " جورج هربت ميدا "يرى عكس نتشه فبحسب رأيه أن:"الذات هي الأساس الذي يتحول بموجبه الفرد إلى فاعل اجتماعي له ارتباط بالأخريين إذ من خلال الذات يكون الإنسان صورة نفسه وصورة الأخريين، بوصفها موضوعات أساسية للتفاعل وأن هناك علاقة تبادلية بين الذات والمجتمع."[1] ، إن الذات جزء لا يتجزأ من المجتمع بمعنى أن الفرد مجرد صورة مصغرة للمجتمع، يتأثر ويؤثر.

"اعرف نفسك بنفسك" هي من أشهر عبارات للفيلسوف سقراط ، فيقول:" الذات هي الوعي والإدراك الحسي الذي يتكون من جراء البحث وراء العلة الأولى للأشياء والفعل الأول للوجود".[2] ، الذات هي التي تبحث عن الأسباب الأولى للكون وذلك عن طريق البحث المستمر عن العلل الأولى.

وكذلك نجد "البورت" الذي يعرف الذات بأنها:" مفهوم إدراكي متكامل غير واضح المعالم من حيث خصائصه أو الطريقة التي يتشكل بها ولكنه شديد الوضوح في تعبيره عن نفسه وفي تشكيله لسلوك الفرد وخريطة سماته المزاجية."[3]، هنا "البورت" يرى أنه من المستحيل أن نفهم كيفية تشكيل الذات لكن نستطيع أن نعبر عن ذواتنا من خلال سلوكياتنا ومزاجنا.

أما عند الفلاسفة العرب فنجد السلام زهران فيعرفه بأنه:" تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته وهو يتكون من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية أو الخارجية"[4] ، إن الذات عبارة عن مجموعة من المعارف الشعورية الخاصة بكل إنسان، إذ تتكون من أحاسيس وأفكار الداخلية لكل فرد وهي التي تعتبر الرابطة بينه وبين الوسط الخارجي المحيط به.

[1]- خليل حشلاف، صورة الذات في رواية أقصى الأشياء أنموذج، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة بجاية، 2016، 2017، ص20.
[2]- رشدي علوان، فلسفة الموت والحياة، دار أمية للطباعة والنشر، (د، ط)، بيروت،1999، ص32.
[3]- أحمد أبو سعد، دليل الاختبارات والمقاييس النفسية، مركز ديبنو لتعليم الفكر، ط 2، عمان، 2011، ص 34.
[4]- حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي التربوي، عالم الكتب، (د، ط)، القاهرة، 1977، ص 83.

أما فرج عبد القادر طه يعرفه بأنه:" صورة الذات أو فكرة الشخص عن ذاته التي يكونها الفرد عن نفسه في ضوء أهدافه وإمكاناته واتجاهه نحو هذه الصورة ومدى استثماره لها في علاقته بنفسه أو بالواقع "[1] ، يعني أن الذات هي تلك الصورة التي يكونها الشخص عن نفسه من أهداف و إمكانيات .

رابعا ـ السيرة الذاتية:

أ- تعريف السيرة لغة:

تطرقت الكثير من المعاجم لتعريف بالسيرة في اللغة و نذكر معجم لسان العرب الذي جاء فيه "السيرة في اللغة هي الطريقة أو السنة أو الهيئة، ويقال: سار الوالي في الرغبة سيرة حسنة،والسيرة الهيئة،وسير سيرة حدث أحاديث الأوائل "[2]

وفي القاموس المحيط لفيروز أبادي:"والسيرة:بالكسرة: السنة والطريقة، والهيئة والميزة"[3]

نستخلص أن مفهوم السيرة لغة يشتمل على معنى واحد و هو الطريقة أو الهيئة .

ب ـ تعريف السيرة الذاتية اصطلاحا :

يرى إبراهيم نصر الدين بأن السيرة الذاتية "هي حكي استرجاعي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصية بصفة عامة"[4] ، إذن السيرة الذاتية عبارة عن عملية استرجاعية لحياة صاحبها.

ويرى أيضا أن "السيرة الذاتية تعني حرفيا ترجمة حياة الإنسان كما يراها هو ورأى فيها تعبيرا عن النشاط الذهني والنشاط العملي في حياة الإنسان من خلال نشاط لغوي الأمر

[1]- فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، ط 1، بيروت، 2003، ص 783.
[2]- ابن منظور، لسان العرب، ص23.
[3]ـالفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت ـلبنان ،1999، ص 120
[4] - إبراهيم نصر الدين عبد الجواد الدبيكي ،التعالق بين الرواية و السيرة الذاتية (قصة عن الحب و الظلام)، دار الآداب ،(د،ط)،مصر،1999،ص15

الذي يجعل من السير قصة حياة نرويها للآخرين "[1] ، إذن السيرة الذاتية ما هي إلا ترجمة لحياة الإنسان فتبرز أهم مسارات حياته عن طريق الرواية .

أما إحسان عباس فيرى أن " السيرة الذاتية ليست حديثا ساذجا عن النفس ولا هي تدوين للمفاخر ومآثر وفرق بين المتحدث عن نفسه وكاتب السيرة الذاتية، فالأول لا يزال كلما أمعن في التيار الحديث يثير شكنا والثاني يستخرج الثقة الممنوحة له "[2] ، ينوه هنا حسان عباس لأهمية الكتابات السيرة الذاتية فهي بحسبه لها أهمية كبيرة وليست مجرد حديث عن النفس وأهوائها وافتخارا بالمنجزات بل هي أكثر من ذلك إذ تعتبر تجربة سابقة معبرة.

ويعرفها أنيس المقدسي بتعريف موجز وجامع فيقول "نوع من الأدب يجمع بين التحري التاريخي والإمتاع القصصي ويراد به درس حياة فرد من الأفراد ورسم صورة دقيقة لشخصية "[3] ، يقصد الناقد هنا أن السيرة الذاتية تمزج بين التاريخ و القص الخيالي و الهدف منها هو إلقاء درس للحياة .

ومن هذا كله نستنتج أن السيرة الذاتية تمتاز بالتفاوت والتباين، مما يسمح بأن نعد هذا الجنس مرنا وغامضا من خلال ما عرض من التعريفات والمفاهيم، كما أن السيرة الذاتية تحوي على العديد من الأشكال الأدبية كالرواية واليوميات والرسائل والمذكرات والحوارات الشخصية والمقالات.

خامساـ تجليات سرد الذات:

أـ في الأدب:

لو تأملنا تاريخ الأدب لوجدناه اتخذ لنفسه مواقع مختلفة من حياة الناس والمجتمع، فيكون الأدب أحيانا هو المرآة العاكسة للواقع،وأحيانا أخرى يعكس فيها نظريات فلسفية علمية،

[1]- إبراهيم نصر الدين عبد الجواد الدبيكي ، التعالق بين الرواية و السيرة الذاتية ، ص16
[2]- صلاح عثمان فايز، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2014، ص48
[3]ـ أنيس المقدسي، الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، دار العلم للملايين، ط 6، لبنان ،2000.

وقد نجده أيضا يعبر عن ذات الكاتب فيترجمها بلغة أدبية فتأخذ تلك الأشياء التي يخبرنا عنها لمسة خيالية، وهكذا يصبح الكاتب في حالة ذوبان في عمله.

فالكاتب له أسلوب في الحياة ووجهة تفكير معينة للواقع، بمعنى الأدب ليس إلا حوار بين الكاتب والواقع،ولهذا فالذات دائما حاضرة بأي شكل من الأشكال في النص الأدبي. ولكن الأدب لم يصل إلى ذروة الذاتية و التخلص من العقائد و العادات و الضغوطات و المواضيع المتناولة في إطار جماعي إلا بعدما "تطور على يد الرومانسيين و من تفاعل التصور القديم و التصور الجديد ، برزت التراجم و السير في القرن الثامن عشر بحيويتها و تنوعها "[1]، أي أن هذه المرحلة سمحت للأديب أن يسترجع نفسه و هويته كفرد مستقل بذاته ،لا كفرد في المجتمع له واجبات معينة و لهذا جاءت الرومانسية لتكسر تلك التقاليد القديمة في الأدب و هو أن يكون الأديب سوى مرآة عاكسة للمجتمع فقط و يلغى ذاته و خصوصياته في الكتابة .

فقد رأت الرومانسية أن المجتمع يغيب الفرد لصالح فئة معينة من الناس تملك المال و السلطة و تضع القوانين و القيم ، الطبقة الأرستقراطية التي كان الأدب في مرحلة ظهور الرومانسية في خدمتها و يعبر عنها "[2] ، الرومانسية جاءت لتتخلص من الطبقية التي كان يعيشها المجتمع وترجع للفرد قيمته وكيانه.

كما تأثر العرب بهذه الموجة فنجد الكثير من الأدباء العرب اتجهوا منحى أخر في كتاباتهم الإبداعية فنجد الكثير منهم يستخدمون ضمير أنا الذي يشير لكيانهم وشخصيتهم، يعبرون عن حياتهم بأسلوب مشحون بالعاطفة وأحاسيس حقيقية، و هذا ما جعل الكثير من أدباء العالم العربي يتمردون عن قيود الكتابة التقليدية ويتحررون منها متلذذين بالحرية و التعبير، و العظيم جبران خليل جبران كان من أشهرهم في تقديس الذات و توظيفها في كتاباته تكاد لا يخلو سطر من سطوره إلا و كتب بضميره و عاطفته و نفسه، فنشعر أننا نقرأ جبران الإنسان قبل أن نقرأه كشاعر أو ككاتب.

[1]- أنيس المقدسي، الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، ص784.
[2]- ينظر، د. محمد منذور، الأدب ومذاهبه، دار النهضة، (د.ط)، القاهرة، (د.ت)، ص 54

ب ـ في الرواية:

تقوم الذات في الرواية بمهمة نقل التجربة الواقعية من الذاكرة و من الملاحظ أن الرواية الجديدة اهتمت أكثر بالذات و لعل أكثر أنواع الأدبية حديثا عن الذات هو النص السيري و هو يجمع بين الخيال و الواقع ، هذا ما يتضح من خلال قول باتريسيا ميري : "كل سيرة ذاتية هي بطريقة ما ، متخيلة ، لأن الناس يرغبون دوما في إعادة صياغة أنفسهم ، و إن قراءة السيرة الذاتية تجعلك في مواجهة مع ذات تتخيل ذاتها " [1]، بمعني أن الذات الكاتب تتعرض للتخيل و لا وجود لواقع محض .

إن جنس الروائي يمنح للكاتب مجالا شاسعا لتعبير عن ذاته بطريقة غير مباشرة ويمكنه من الحديث على أي موضوع يشاء دون قيود لذا " يفضل المؤلف أن يكتب سيرته الذاتية في زيي روائي مستفيدا من هذه الحرية فيجرأ على أن يدلي بما لم يكن استطاعته أن يدلي به لو أنه كتب اعترافا مباشرا "[2] ، يعني أن الكاتب في سيرته الذاتية يفضل أن يلبسها ثوب الخيال و هذا الأسلوب يمنحه حرية أوسع لتعبير عن كل مكنوناته دون تحفظ .

لا يختلف اثنان في العلاقة التي تجمع بين السيرة والرواية، فالسيرة الذاتية تثري الرواية وتجعلها أكثر حيوية لأن لها القدرة في الجمع بين الواقع والتخيل ولهذا «فهناك علاقة ظاهرة لا تخطئها العين بين فن الرواية في الأدب العربي وظاهرة الجنوح إلى الحديث عن السيرة الذاتية بوصفها سيرة كل إنسان في ذاتها رواية يعلم الكاتب نفسه تفاصيلها قبل الشروع في تناول القلم، أكثر من معرفته لتفاصيل أي رواية خيالية أخرى ".[3] ، نستنتج أن الرواية و السيرة الذاتية وجهان لعملة واحدة فالكاتب ملمّ بكل تفاصيل روايته لأنه يكون هو البطل فيها .

[1]- محمد منذور، الأدب ومذاهبه، ص54.
[2]- عبد النور جبور، معجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط2، لبنان، 1984، ص 143.
[3]- فايز صلاح قاسم عثمانية، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية (دراسة في بناء والتقنيات والنوع)، إشراف: نبيل حداد، أطروحة دكتوراه،جامعة اليرموك،الأردن، 2010،ص24

ولقد اكتست الكتابة الذاتية الساحة الأدبية بفضل مكانتها السامية وسط الكتاب والقراء ومن أبرز الكتاب الذين تألقوا في هذا الجنس نجد زهور ونيسي ،فضيلة فاروق، نجيب محفوظ، أسيا جبار وغيرهم ممن وضعوا بصمتهم في هذا الجنس الأدبي ورفعوا من مكانته.

سادساـ الذات والأخر في الرواية:

إن الرواية العربية منذ بدايتها تطرقت إلى ثنائية الأنا والأخر،ونجد في الكثير من الروايات صراع بين الذات والأخر، أو إن صح التعبير الذات في الرواية دائما يمثلها نقيضها بمعنى أن الذات هنا تنقسم عن نفسها لتخلق ذات جماعية أخرى، فتخلق بينهما فجوة تتمثل في الاختلافات والفروق الفردية، ولكن هذه الاختلافات تولد ذلك الرابط القوي بين الذات والأخر ولا ريب إن قلنا إن «صورتنا عن ذاتنا لا تكون بمعزل عن صورة الأخر لدينا كما أن صور الأخر تعكس بمعنى ما صور الذات "[1] ، أي أن شخصية الفرد لا تتشكل بمعزل عن الأخر و هو المجتمع فهناك بينهما علاقة تأثير و تأثر .

وقد قام تزفيتان تودروف بتصنيف العلاقة بين الأنا والأخر حيث صنفها إلى ثلاثة أصناف: حكم قيمة على الصعيد الدلالي: الأخر جيد أو شيء أحبه أو لا أحبه، ثانيا:على الصعيد العملي: أتقبل قيم الأخر وأندمج معه وأجعل الأخر يمثلني أو أفرض عليه صورتي الخاصة بين الخضوع للأخر وخضوع الأخر، يوجد تعبير ثالث الذي هو الحياد أو عدم اهتمام،ثالثا: التعرف على هوية الأخر أو أتجاهلها ويكون هذا على الصعيد العملي "[2] ، يرى تود ورف بأن العلاقة التي تجمع بين الأنا والأخر يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

أولا: اتخاذ موقف اتجاه الأخر إما بالمحبة أو بغير المحبة،ثانيا:وهو الأكثر عملي إما تكون العلاقة بالقبول الأخر والتأثير فيه، أو يفرض وجوده على الأخر أو يخضع له،ثالثا:وهنا يكون الأمر اختاري أي إما الرغبة بالتعرف على الأخر أو تجاهله.

[1]ـ طاهر لبيب وآخرون، صورة الأخر العربي ناظر ومنظور، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999، ص 12

[2]ـ ينظر تزفيتان تود ورف، فتح أمريكا، مسألة الأخر، تر: بشير السباعي، دار سينا، مصر، 1992، ص 223.

لقد ظهر عند العرب في العصر الحديث رواية الأنا والأخر متأخرة مقارنة بالدول الغربية نتيجة أسباب عديدة أهمها: الاستعمار الذي جمد الفكر الثقافي والوعي الجماعي لكي يمنع كل طرق وصول وعي الفرد للمجتمع ومن هنا غابت العلاقة التواصلية بين الأنا والأخر.

ولعل أبرز الروايات العربية التي تعرضت إلى إشكالية الأنا العربي والأخر الغربي هي رواية "الحي اللاتيني" للروائي "سهيل إدريس" حيث حدد لنا بطله بوصفه بطلا شرقيا يحاول التحرر فينجح حينا ويخفق أحيانا أخرى"[1]

إن الروائي أحيانا يصور لنا على أن الـأخر بعيد كل البعد عن أصوله وهويته وبالتالي يكون قد توافق مع الأنا وأحيانا أخرى يصور لنا الأخر على انه العدو،وبذلك تتسم العلاقة بينهم بالرفض والسيطرة ذلك أنه "للمسيطر صورة مركزية تردنا إلى فنتازمات المستعمر القديم وراسم الشعوب المستعمرة والمستغل العالم الثالث فتظهر صورة بما هي الصورة العلامة أو صورة العرض فهي علامة السيطرة المستمرة."[2] نستنتج من هذا القول أن هناك دائما صراع بين الأنا و الأخر ، و أن هناك دائما طرف المسيطر و الطرف الأخر هو الذي يخضع له .

و أخيرا نتوصل من خلال عرضنا في هذا الفصل لمجموعة من المفاهيم و المصطلحات إلى أن كل مفهوم له تعاريف كثيرة و مختلفة في اللغة إلا أن كل مفهوم يشترك في معنى واحد اصطلاحا مهما اختلفت الأقوال حوله ، فالتعالق يعني تضمين نص في نص أخر ، و السرد هو الحكي و القص ، أما الذات فهي النفس البشرية .

[1]- جان نعوم طنوس، صورة الغرب في الأدب العربي المعاصر، دار المنهل اللبناني، ط1، بيروت ،2009، ص 1997.
[2] - طاهر لبيب و آخرون، صورة الأخر العربي ناظر و منظور إليه، ص 631 ،ص632

الفصل الثاني: تجليات الذات في الرواية

المبحث الأول: ملخص الرواية

المبحث الثاني: نبذة عن الراوي

البحث الثالث: دراسة البنية الفنية لرواية

المبحث الرابع:تجليات سرد سيرة الذات في الرواية

المبحث الخامس: تعالق نصي في الرواية

1ـ ملخص الرواية:

تحتوي رواية واسيني الأعرج "سيرة المنتهى" على ثلاث عتبات و تتمثل في : الحديث عن الإسراء و كتاب ابن عربي" المعراج" و تقرير غريكو "لروائي اليوناني كازنتزاكيس " ، أما العتبتين الأولى و الثانية فأغلبيتها خيال ديني وهو أساس الرواية ومحركها ، و تدور أحداث الرواية بداية من حديث واسيني الأعرج لجده الروخو عن حياته مقتبسا هذا من كازنتزاكيس ، فقد روى لنا عن رحلته في الإسراء و المعراج أثناء مقابلته لجده الروخو ، فجاءت الأحداث صوفية تدور في عوالم الخيال الروحاني ، حيث لحق الكاتب بجده في رحلة المعراج و من هنا تولد الحكايات التي يقصها واسيني و على رأسها حكاية الجد .

تدور أحداث حكاية الجد الروخو حول سقوط الأندلس و ما خلفتها من معاناة كثيرة فنتجت عنها خسائر مادية و بشرية من دمار و تشرد و قتل و فقر، و يواصل الجد الروخو في قصه و يروي للكاتب كيف كانت الأندلس قبل الدمار ، فقد كانت أية في الجمال تشبه لوحة فنية أبدعها الخالق و أبدعتها أيادي بشرية كما كانت الأقوى في كل النواحي ، فهي مركز العلم و الثقافة ، لكن انقلبت هذه الصورة الجبارة للأندلس إلى صورة كلها حزن و ضياع ، فانتقلت من الحرية إلى قيود فرضها الاستعمار ، فأجبر الناس على تغيير دينهم إلى المسيحية بطرق تعذيبيه بشعة تتمثل في مراكز خاصة يمارسون فيها كل أنواع التعذيب بل و يبدعون فيها لدرجة وحشية ، و هذا ما عايشه الجد الروخو أثناء تواجده في السجن و كان جده له هيبة و وقار يشهده كل من يعرفه لكن بعدما ما سجن و شهد بشاعة المستعمر في التعذيب رأى أمثاله في السجن يخرجون قطع بشرية ممزقة ، و هذا أدخل في قلب الجد رعبا لا يوصف ،لدرجة أنه أنكر دينه الإسلامي و ادعى مسيحتيه من أجل أن ينقذ حياته من ذلك الموت المحتم ، فخرج حيا من السجن ليعود إلى الحرب و يشارك فيها حتى استشهد .

فعاد الكاتب إلى حكاية جده الأقرب أي ـوالد الوالد ـ ليحكي من خلالها طفولته و مراهقته التي تتمثل في بدايتها أنه عاش دون أبيه الذي هجر إلى فرنسا فعاش شعور غياب الأب في

المنزل، فزادت المسؤولية و تراكمت صعوبات الحياة على أمه، كما تواصلت الأحداث السيئة حينما ماتت أخته ثم أخوه، و كان الكاتب قريب جدا من جده و يرافقه أينما يذهب ليشهد على حكاية امرأتين اللتين ألجأهما الجد، فأثرت قصتهما على حياته.

كما ميز حياته وجود جدته التي ربته و كانت دائما تحكي له حكايات تتعلق بجده الروخو و تصوره كأنه مثالي و بطل لأنه كان شجاع و مقدام ، و أدخلته في عوالم صوفية حيث وعدته بأنه سيلتقي بجده الروخو في جبل النار " يتغراو " حينما يحين الوقت ، و فعلا وصلت لحظة الموت التي لبسها الكاتب في معراجه ، فصعد جبل يتغراو بصعوبة فكان ينتظره الشيخ الأكبر معتقدا أن الجد الروخو الذي جاء إليه ، فرافقه في رحلته و أثناء هذه الرحلة اكتشف و اطلع على أمور كثيرة ، و كان هناك صوت خفي يوجهه فكان يتبعه بخوف و رعب ، فرأى أول مشهد في رحلته حيث رأى صوفيين على شكل فرق يتغنون بترانيم وأناشيد بكل اللغات باللاتينية والعبرية والعربية ، بينهم المسيحي و اليهودي و هذا إشارة إلى وحدة الأديان في ذلك العالم الخفي ، وهو يستفسر عن ما يحصل في ذلك تجمع إذ به يرى جثته تصلى عليه ، فيزداد خوفه و رعبه و لبسه غموض و كأنه بين الحياة و الموت و لم يفقه إذا كان على قيد الحياة أو قد فارقها ، فعادت تلك الأصوات لترشده ليكمل طريقه لترافقه امرأة توجه له الطريق الذي يسلكه ، فواجهته صعوبات و مسالك وعرة ، و بفضل تلك الأصوات استطاع أن يجتاز طريقه ليصل إلى جده الروخو ،ليحكي له قصته و معاناته و يصور له غرناطة الجريحة و حاكى له كيف عنى من الظروف التي ألمت به ، و بعد ذلك يعود ليواصل رحلته ، و هذه المرة الطريق الذي يسلكه هادئ و جميل فصادف غرفة زجاجية فيها التقى بجدته حنا فاطنة التي كانت تحكي له حكايات عن جده الروخو ، لتقود حفيدها إلى الشيخ الأكبر ابن العربي فقد كان الكاتب مولع بابن عربي ، ليقص الكاتب حكاية الكتاب الذي هرب نحوه ليتحول إلى نقطة نور فيه .ليبلغ وادي النور حيث تتواجد فيها سيول كالذهب و الفضة ، يلتقي بأمه "مينا" لتدعو ليرتاح تحت شجرة النور ،فانتقل من الصوفية إلى السرد السيري ،فتذكر معاناة أمه التي نذرت نفسها لتربية الكاتب و أخواته بعد غياب والده ثم استشهاده ، و من أهم ذكرياته العالقة مع أمه ذهابه معها إلى

حمام النساء ثم تتولى أمه سرد قصتها مع الأب الذي كان مع امرأة الفرنسية "ميا" ، ثم تتوالى حكايات الكاتب حيث حاكى لنا قصة شقيقه عزيز الذي لقى حتفه من قبل المستعمر ، ثم حكاية أخته زوليخة التي كانت مريضة و أحبت شخص لكن لم تتزوجه فكانت بمثابة الأم الثانية له لعطفها و حنانها الكبير و كان لوقع موتها أثر كبير عليه ، و من بين النساء اللواتي ملئن حياة الكاتب بعد أمه و أخته تأتي ديانا التي تجسد الجمال المطلق .

و في الختام يكتب واسيني الأعرج صفحات تحت العنوان بفصل (بعض ما خفي من سيرة المنتهى عشتها كما اشتهتني) تحدث فيه عن دوافع كتابته لسيرته و أشار أن رغبته في الكتابة لم تنتهي إلا أن صفحات السيرة انتهت، و يؤكد أن حياته مثلها مثل حياة أغلب الأشخاص، يتخللها الفرح أحيانا، و الحزن أحيانا أخرى ونوه أيضا إلى أهمية كتابة سيرة الذاتية بشرط ألا تؤذي الحرية في السيرة أحدا وأن السيرة بدون الصراحة لا تساوي شيء وفي الأخير يسوق الكاتب تعريفا للسيرة على أنها ليست فعل فردي بل فعل جماعي مشترك.

2- نبذة عن الراوي:

مسار واسيني الأعرج:

واسيني الأعرج من مواليد 8 \8\ 1945بتلمسان، الجزائر

العمل الأكاديمي:

- بروفيسور بجامعة السوربون باريس من 1994الى اليوم.
- أستاذ التعليم العالي منذ سنة 1979 بجامعة الجزائر المركزية.
- أستاذ زائر بجامعة كاليفورنيا بلوس انجلس.
- خريج جامعة وهران ليسانس كلية الآداب واللغات.
- خريج جامعة دمشق ماجستير اتجاهات الرواية العربية في الجزائر.
- خريج جامعتي باريس ودمشق دكتوراه دولة نظرية البطل في الرواية العربية.
- أشرف على فرقة البحث الأكاديمي حول الرواية والأشكال السردية 1988 1993.
- عنصر المجلس العلمي من سنة 1987 إلى 2001.
- أشرف على وحدة الأدب المغاربي بجامعة الجزائر المركزية من 2007 ال ى2009 النشاط الأدبي والثقافي.
- أدار اتحاد الكتاب الجزائريين من سنة 1990 إلى 1994 كنائب للرئيس وكمؤسس مشرف على مجلة الإتحاد المساءلة
- عضو مؤسس للجمعية الجاحظية الثقافية والأدبية برفقة الروائي الطاهر وطار ونخبة من الكتاب.
- ساهم في العديد من الندوات العربية العالمية المتعلقة بموضوعات الكتابة.
- أنجز ثلاثية تليفزيونية وثائقية حول تاريخ النخب الثقافية في الجزائر 2004 2005.

- ترأس لجنة التحكيم للمسرح المحترف الجزائر 2007.

الدراسات الأدبية والنقدية:

- اتجاهات الرواية العربية في الجزائر1986.
- النزعة الواقعية الانتقادية في الرواية الجزائرية 1987.
- الجذور التاريخية للواقعية في الرواية 1988.
- اتو بيوغرافيا الرواية 1990.
- ديوان الحداثة في النص الشعري العربي 1993.
- الجزائر الأدبية العربية.

الأعمال الروائية:

- البوابة الزرقاء 1980.
- وقع الأحذية الخشنة 1981.
- ما تبقى من سيرة لخضر حمروش1982.
- نوار اللوز 1983.
- رمل المايا 1993.
- حارسة الظلال 1996.
- سيدة المقام 1997.
- شرفات بحر الشمال 2001.
- طوق الياسمين 2004.
- سيرة المنتهى2004.
- كتاب الأمير2005.
- أصابع لوليتا2012.
- رماد الشرق2013.

- مي ليالي ايزيس كوبيا2018.

الجوائز والتقديرات:

- الجائزة التقديرية الكبرى الممنوحة من طرف رئيس الجمهورية سنة 1989.
- جائزة الرواية الجزائرية على مجمل أعماله سنة 2001.
- جائزة قطر العالمية للرواية عن روايته سراب الشرق 2005.
- جائزة المكتتبين الجزائريين عن روايته كتاب الأمير 2006.
- الدرع الوطني لأفضل شخصية ثقافية لسنة 2010 الممنوحة من اتحاد الكتاب الجزائريين.
- جائزة أفضل رواية عربية لسنة 2010عن روايته البيت الأندلسي.

3ـ دراسة البنية الفنية لرواية :

جمعت رواية سيرة المنتهى لواسيني الأعرج بين فنين : الرواية و السيرة ، هي رواية لأنها كتبت بمقاييس الرواية من أحداث و زمان و مكان و شخصيات ،إضافة لتوفرها على عنصر مهم و هو الخيال ، و هي سيرة ذاتية كونها تتناول محطات من حياة الكاتب و من حياة شخصيات واقعية عايشت معه ، و بهذا يأتي هذا النوع من الروايات أي رواية السيرة الذاتية ليست برواية خيالية محضة و ليست سيرة ذاتية المتعارف عليها ،بمعني نخلق كتابة جديدة تجمع الخيال و الواقع في نفس المسار ، و هو أسلوب يميل إليه الكاتب لتلذذ و استرجاع الذكريات ،حيث " يجد المؤلف اللذة الفنية في فعل الكتابة ذاته ، و تلف هذه اللذة الفنية أقصاها في كتابة السيرة الذاتية ، حيث يتلذذ باستحضار الذكريات السعيدة التي عاشها"[1] ، إن الكاتب أثناء كتابته السردية تنتابه لذة الكتابة و تزداد هذه اللذة حينما يسرد حياته الشخصية .

برغم من أن هذه الرواية تتحدث عن سيرة ذاتية للكاتب لكن هذا لم يمنعه أن يصوغها في قالب خيالي حيث تخيل حياته ما بعد الموت عندما تصعد روحه إلى السماء، وهذا ما جعل الرواية مميزة،ولذا سنقف على أهم عتباتها بداية بالعنوان والمكان والزمان والشخصيات واللغة الروائية.

3ـ 1 العنوان:

يعتبر العنوان عنصر أساسي في الرواية نظرا لأهميته عند القارئ ، فالعنوان هو الذي يجذبه نظرا لكونه مدخلا أساسيا في قراءة الإبداع ، كما يسهل علينا الاختيار الكتب التي تستهوينا وذلك عن طريق معرفة مضمون الكتاب ومحتواه فهو موجز بسيط عنه ، فلولا العناوين لظلت الكثير من الكتب مكدسة في الرفوف ، و لهذا فالكاتب لا يضع العنوان بشكل عشوائي ، بل حتى العنوان فيه عناء و تركيز ليتماشى مع أهمية المضمون.8

[1] محمد البارودي، ذاتية في الأدب العربي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د،ط)، دمشق ، سوريا ،2000،ص61

و يستوقفنا هنا" ليوهويك"مؤسس علم العنوان يقول :" بكونه مجموعة من الدلائل اللسانية يمكنها أن تثبت في بداية النص من أجل تعينه و الإشارة إلى مضمونه الجمالي من أجل جذب الجمهور المقصود"[1]، نفهم من هذا القول بأن العنوان مجموعة من الكلمات و الرموز تشير إلى مضمون النص من أجل إغراء القارئ .

إن عنوان الرواية التي بين أيدينا "سيرة المنتهى .... عشتها كما اشتهتني" فهو عنوان غامض لأنه غير مباشر له معنى خفي،وهو ينقسم إلى شطرين هما: "سيرة المنتهى"، و "عشتها كما اشتهتني" فالأول بمثابة مقدمة أما الثاني بمثابة خاتمة، فـ "سيرة المنتهى" كأنه تثير التساؤل أما "عشتها كما اشتهتني" كجواب لها، فالسؤال يدور حول الحياة والموت أما الإجابة أنه عاش الحياة كما أرادت هي أما ما بعد الحياة عاشها كما يريد هو.

أما العناوين الفرعية لهذه الرواية جاءت بأسماء شخصيات كـ: "الجد الروخو" ، "مينا أميزار" ،" الجدة حنا فاطنة"، "القديسة مينا" ، "حبيبي سرفانتس " ، أما العنوان الأخير فهو: "مسلك التماهي" لا يحمل اسم شخصية ما ، و الفائدة من وضع هذه العناوين الفرعية بأسماء الشخصيات هي أن السيرة الذاتية لا تكون بمعزل عن العالم المحيط بصاحبها ، بل يذكر تلك الشخصيات التي لها وقع و تأثير في حياته ، أما باقي العناوين الفرعية فقد جاءت مستوحاة من القرآن الكريم : (حررني يا إلهي ، دهشة القرآن الليالي ، حمام الملائكة ، كما شاء له أن يكون ، شدني إليك كم يشد الله قوسه ، ما قتلوك و ما صلبوك ، شجرة الخلد ، عودة المعراج ، ربي أرني كيف تحيي الموتى) ، و من خلال هذه العناوين نلاحظ أن كل واحدة منها مستمدة من قصص الأنبياء ، مثالا : ما قتلوك و ما صلبوك هنا يشير إلى النبي عيسى (عليه السلام) ، شجرة الخلد و هي الشجرة المحرمة التي أكل منها آدم (عليه السلام).

[1]ـ فيصل الأحمر و نبيل دادوة ، الموسوعة الأدبية ، دار المعرفة ، د ط ، الجزائر ، 2009 ، ص226

3- 2 المكان:

اهتدى الأدباء والنقاد لأهمية المكان في الرواية بعدما كانوا يركزون على المضمون وعلى الكاتب فقط، فأصبح المكان ليس بمعزل عن الأحداث بل يساهم في إنشاءها وتطويريها باعتباره العالم الحسي الذي تعيش فيه شخصياتها، بالإضافة أن المكان يساعد على التخيل وفهم الأحداث أكثر ولا تبقى مبهمة،ذلك أن "المكان يعطي الانطباع بأن النص حقيقي"[1]، كما أن المكان يفتح باب الخيال للكاتب ليبدع أكثر ويخلق مساحة أكبر للأحداث.

تدور أحداث رواية "سيرة المنتهى " في نوعان من الأمكنة : المكان الأول و هو العالم الواقعي الحسي ، أما المكان الثاني هو العالم الخيالي المتمثل في ما بعد الحياة ، و أول مكان ذكره الكاتب هو سدرة المنتهى و هذه الأخيرة اقتبسها من رحلة الإسراء و المعراج للرسول (صلى الله عليه و سلم) ، و لعل السبب الذي دفع الكاتب ليختار سدرة المنتهى هو هروبه من الواقع إلى الخيال ليعيش ما يريده في الواقع ، إن صح التعبير أراد أن يملأ تلك الفجوات في حياته الواقعية المتمثلة في فقدان أحبته و عائلته ، و نجد أمثلة كثيرة عن أماكن سدرة المنتهى تدل على عالم صوفي غير مرئي لا وجود له في الواقع ،منها المعبر الذي سلكه لإتمام رحلته حيث يقول : " المعبر الذي سلكناه كان جميلا آسرا ، لم أر مثيلا له في حياتي كلها . كنت تحت شلالات الضوء و الأنوار التي كانت تملأ المكان و كأن كل الظلمة التي رأيتها من قبل لم تكن إلا كابوسا قاهرا "[2] .

كما ذكر مكان أخر من سدرة المنتهى هو الجبل ، إذ يقول :" لم يتحدث جدي الروخو كثيرا طوال مرحلة صعود الجبل ، لكنه لم يترك يدي و لا لحظة واحدة لأن الصعود فلي بعض المواقع ، كان حادا و عموديا و مخيفا ، الغريب أنني لم أخف أبدا حتى عندما كنا نتوغل داخل الشقوق الحادة لصخور في غمرة ضباب معمي الأبصار ، كنت أشتهي أن أسأله ، ولكني فهمت بسرعة من عينيه اللتين أخترقهما لمعان النحاس أنه لم يكن يريد الإزعاج كان يريد فقط التركيز على فكرة الصعود و التثبت بأن يدي كانت في يديه ، و

[1]ـ جينت وآخرون، الفضاء الروائي، تر: عبد الرحيم حزل، أفريقيا الشرق، المغرب ،2002، ص 75
[2]ـ واسيني الأعرج، سيرة المنتهى، دار المعارف، ط1، الجزائر، 2014، ص 41.

كأنه كان مؤمنا علي"[1]، ثم عاد ليحكي لنا عن المكان الحقيقي أين استرجع ذكريات طفولته و ما عاشه من تجارب و عثرات و ويلات الحياة.

3-3- الزمان:

عند دراستنا لهذه الرواية وجدنا أنها لم تخضع للترتيب الزمني المنطقي و هذا يعود لعمليه الاسترجاعية لزمن الماضي و الذي يمثل العالم الواقعي تارة و توقع المستقبل المتمثل في العالم الافتراضي تارة أخرى مما يؤدي هذا إلى فقدان الإحساس بالزمان فيصبح مجرد عملية خيالية لا ترتبط بالواقع المحسوس ، و قد استخدم زمن الماضي من أجل استعادة ذكريات الماضي المتمثلة في طفولته و مراهقته حيث عاشهما في فقدان الأحبة ، و استخدم الزمن الافتراضي المتمثل في المستقبل حيث تخيل نفسه ما بعد الموت و عاش رحلة الموت حيث وجد هناك أحبته الذين فقدهم في الحياة .

وقد استهل روايته من لحظة الموت وصعود الروح إلى سدرة المنتهى فيقول: " انطفأ كل شيء وسادت السكينة كما في بدء الخليقة .... لمحته قبل أن أغمض عيني للمرة الأخيرة، و قبل أن أطوى كتاب الإسراء إلى مقام الأسرى أو كتاب المعراج، لمولاي الصعيد في معراجه نحو فتنة سما الاعتلاء"[2] ، لتعود الروح إلى أدراجها من رحلة الإسراء و المعراج إلى زمن الطفولة و ذكرياتها ليكتب على ما عاشه و يستسلم لقدره : "في النهاية لم يكن لدي أي خيار أخر سوى الركض حثيثا نحو قدري" [3]، هنا الكاتب عاد من المستقبل الخيالي الذي يرجو أن يتحقق في الواقع إلى قدره الذي يتمثل في حياته الواقعية .

3-4الشخصيات:

تتجلى في السيرة الذاتية شخصيات مستمدة من الواقع كونها مرتبطة بحياة الكاتب، فكلما كانت الشخصيات قريبة في حياة الكاتب كلما زاد الشغف لقراءتها لأنها قريبة للواقع،و هذا

[1]- واسيني الأعرج ، سيرة المنتهى ،ص44
[2]- المصدر نفسه، ص 18.
[3]– المصدر نفسه ، ص 455

ما نلمسه في رواية سيرة المنتهى حيث اتخذ الأنا موقعا هاما لأنها شخصية سيرية، و لهذا اعتمد واسيني على الضمير المتكلم "أنا"، و هو الشخصية البطلة في الرواية.

استهل الكاتب صفحات هذه الرواية بشخصية "ميترا " وهي حبيبته التي لم تفارق حواسه وقلبه ويستوقفنا حديثه عنها حيث يقول:

" ميترا الحبيبة .... متعب إنها علامات النهاية

للقلب سلطانه، اخترتك أنت، من بين مئات الأشخاص والشخصيات، لتكوني أنا،ولأروي لك الحكاية كما تراءت لي، قبل أن أضع النور الأخير الذي بقي متقدا في ذاكرتي، في عمق عينيك وقلبك .... ولولاك ما كانت هذه السيرة،وما كان هذا المنهلى "[1] .

ـ الجد الروخو: هو محور أساسي في هذه الرواية لأن الكاتب عاش مع هذه الشخصية عن طريق تلك الحكايات التي كانت تقصها عليه جدته، حيث صورته بشخصية مقدامة،قوية،شجاعة،وله وقار و مكانة مرموقة في مجتمعه،وخدم وطنه أثناء محنته حتى مات شهيدا وخاطبه قائلا:" تستحق أكثر من هذا يا جدي الأعظم أنحني الآن لظلك العالي الذي لبسته طوال حياتي،وتخفيت فيه كلما أصبتني قسوة اليأس ... "[2]

ـ حنا فاطنة : جدة الكاتب وهي شخصية واقعية عبر عنها الكاتب بأنها معلمه الأول في الحياة وهي شخصية حنونة،بسيطة، لها ثقافة شعبية واسعة وهي قدوته في قدرة التحمل والصبر، فيقول عنها:"حنا فاطنة كانت قريبة مني لدرجة التماهي معها كانت سيدة الحكاية، وهذا وحده كان كافيا لألتصق بها نهائيا"[3] .

و يضيف قائلا :" كانت حنا فاطنة عبارة عن حفن من النور الجميل الذي ينزلق بسرعة من بين الأصابع كما متدفق "[4] .

[1]ـ واسيني الأعرج ، سيرة المنتهى ، ص 10
[2]ـ المصدر نفسه، ص 14.
[3] ـالمصدر نفسه، ص 249.
[4]ـ المصدر نفسه، ص 145.

ـ ميما أميزار:والدة الكاتب، الأم الحنونة، نموذج للوفاء والقوة،صبورة، أخذت دور الأب، أرهقتها صعوبات الحياة، رمز للتضحية. وفي هذا الصدد يقول الكاتب:" قبلة أمي التي تمنيت أن أسحب يدي من أصابع المرأة ذات الشعر الأحمر فقط لأتحسس حرارتها التي بدأت أفتقدها وصورة والدي وهو يأتي نحوي فقط ليطبع قبلته على جبهتي ويعتذر مني ثلاثة مرات "[1] .

نستنتج في الأخير أن شخصيات الرواية سيرة المنتهى أسهمت في تطوير الأحداث و أضفت واقعية و مصداقية لها .

3ـ 5 دراسة البنية اللغوية لرواية :

إن الرواية العربية عبارة عن أداة جميلة للمعرفة والمتعة وهي تعتبر أيضا صورة مصغرة عن المجتمع تصور أفكاره وأحلامه ، وذلك عبر لغة أدبية تأتي بأسلوب خاص بالرواية،وبهذه اللغة نميز بين النص الأدبي والنص الغير الأدبي،وبدراستنا لرواية سيرة المنتهى نجد أن اللغة الروائية عند واسيني الأعرج لغة عربية فصيحة كما تتخللها أيضا اللغة الفرنسية واللهجة العامية وقد عمد إلى انتقاء اللغة عبر اختيار الكلمات والمفردات بأسلوب فني جميل.

تتجلى اللغة العربية الفصحى مثالا في قوله:" كانت مينا امرأتي التي أحببتها في مراهقتي لم تبدو أمامها مريم أو شافية قارة إلا حلما هاربا لم أتجرأ على لمسها إلا نادرا إلا عندما شاءت هي، لم أكن نبيا ربما كنت أقل من الإنسان الذي له ضعفه الكبير أمام كل ما هو جميل " [2] .

كما نجد في هذا النص الروائي أيضا اللهجة العامية المتمثلة في الأمثال الشعبية و الأهازيج و الأغاني، و نذكر مثال على هذا النوع الأدبي ناس الغيوان فيقول:

وأنا راني مشيت والهول أداني

[1]ـ واسيني الأعرج ، سيرة المنتهى، ص271.
[2]ـ المصدر نفسه، ص 153.

والكية وحبابي ما سخاو بيا

بحر الغيوان ما دخلته بالعاني "[1]

كما نضيف أيضا اللهجة العامية من الحديث اليومي الذي ذكره الكاتب مثال ذلك حديث أمه مع صاحبة الحمام يقول: " يا أختي أميزار لزعر الحمصي كبر، البركة ولى رجل .... خسارة عليك يا الحجة هذا البز يخوف "[2] .

كما تحتوي الرواية أيضا على لغة تراجيديا حزينة وهذا عندما تحدث عن معاناته وفقدانه للأحبة كأمه وأبيه وأخته وأخيه ، وقد تأثر بإحدى شخصيات روايته وهي قصة مينا التي تشبه قصة أخته زوليخة ، وأخبرنا عنها قائلا: "وكأن مينا فجرت فيا بركانا غريبا، من يومها لم يغادرني وجه زوليخة أبدا أراها في الكثير من الأحيان وهي تبكي وتصرخ:وعلاش يا خويا لعزيز لما فعلت هذا بي؟ أنسيت أني أختك، فخرجت من ذلك اليوم من عند مينا وأنا مشوه ومحروق داخليا .... كدت أموت يومها في الحريق عندما فقدت سيارة اتجاهها وانزلقت بسرعة مجنونة نحوي "[3] .

استخدم واسيني الأعرج اللغة المناسبة لكل شخصية، واختارها حسب مستواها الفكري والاجتماعي بمعنى لا يمكنه أن يلبس شخصية أمه بلغة عربية فصيحة وهذا للمصداقية وعدم المبالغة، بل ينقل الحوار كما هو في الواقع.

[1]- واسيني الأعرج، سيرة المنتهى، ص 32 .
[2]- المصدر نفسه ، ص 40 .
[3]- المصدر نفسه ، ص311 .

4ـ تجليات سرد سيرة الذات في الرواية:

4ـ1 تجلياته بضمير المتكلم :

تتميز السيرة الذاتية باستخدامها ضمير المتكلم(أنا) فهو " يحيل على شخص أنطلوجي نفسي و هو يحمل ازدواجية واضحة مرتبطة أساسا بمفهوم أي بلحظتين: اللحظة الواقعة و اللحظة الكاتبة، و معنى ذلك أن الكاتب ليسترجع ذكريات ماضية يحاول كتابتها "[1] ، إذن السيرة الذاتية أساسها ضمير أنا لأنه بصدد استرجاع ذكريات ماضية .

لقد اختار واسيني الأعرج ضمير المتكلم في روايته لأنه بصدد سرد سيرته الذاتية، فهي تجربة شخصية عاشها هو،ولهذا يكون التعبير بضمير "أنا" الأصدق والأقرب للواقع، ونلاحظ أن معظم صفحات روايته جاءت بضمير المتكلم،ونستحضر بعضا منها في قوله: " تساءلت في أعماقي دون أن أوقف سيري، واش جاب ناس الغيوان في هذا الجو المغير؟، صحيح أن أحببتهم منذ زمن طويل، وكنت أشعر دائما أن فيهم شيئا من رائحة التراب ... ولكن أن أسمع صوت العربي باطما وهو يتصور ألما فلا أعرف أي حظ وأي سحر؟"[2].

و يضيف قائلا :" أهرب كالعادة باتجاه المواليما أخترق أول شارع الحدادين، ثم البزار الكبير، مطعم عمي عمر الحماس الذي لا يبيع إلا الحريرة واللوبيا ..... لأجد نفسي في شارع الحرية الذي ما يزال الكثير من الناس يسمونه كليمونيسو "[3] .

وبهذا تقريبا يتوالى ضمير أنا في جل الصفحات،ولعله الميزة التي يدركها القارئ لأول وهلة من قراءته لسيرة الذاتية.

---

[1]ـ سامية بابا، مكون السيرة الذاتية في رواية" حكايتي شرح يطول"، عالم الكتب الحديثة، د ط، الأردن، 2007، ص 11.
[2]ـ واسيني الأعرج، سيرة المنتهى، ص 45.
[3]ـ المصدر نفسه، ص 238.

2-4 بناء الذات من الراوي و المؤلف و الشخصية المحورية :

إن ضمير الأنا نلخصه في هذا التطابق أي :(السارد والمؤلف والشخصية) فلا يمكن أن نعتبر نصا روائيا ما سيرة ذاتية إن لم يكن السارد والمؤلف والشخصية نفسه في الرواية،ولهذا يقول خليل شكري أن: " أهم العناصر الموجهة للقارئ والتي بموجبها يستطيع الحكم على النص السير الذاتي وبمصداقيته،وبأن ما يحكي في النص هو سيرة ذلك المؤلف،وذلك من خلال عقد ميثاق بين اسم المؤلف على غلاف والشخصية الرئيسية في المحكي،وكذا السارد"[1] ، يشير هنا خليل شكري إلى أن الرواية هي سيرة ذاتية يجب أن يتوفر فيها ثلاثة شروط و هي : أن يكون الراوي و المؤلف و الشخصية محورية نفس الشخص .

وعندما نعود لرواية سيرة المنتهى نجد أنها حققت هذا التطابق فالكاتب هنا هو المؤلف والسارد والشخصية الرئيسية يقول مثلا مخاطبا حبيبته مترا لتستمع إليه ويروي لها حكايته أو سيرته فيقول:"اخترتك أنت، من بين مئات الأشخاص والشخصيات، لتكوني أنا، ولأروي لك أخر الحكاية كما تراءت لي قبل أن أضع النور الأخير الذي بقي متقدا في ذاكرتي، في عمق عينيك وقلبك استمعي إليّ قليلا لأنها المرة الأخيرة التي أفتح لك فيها لغتي وسري وحواسي، وظلال روحي "[2] .

يقول أيضا: " ولأني مازلت مشدوها بغيمة خيرك التي شملتني بدفئها ولفتني داخلها، سأكتبك بالشكل الذي ينقلني نحوك بلا وسيط " [3] .

نستشف من هذه الأقوال إن واسيني الأعرج حقق بنجاح مبدأ التطابق وبالتالي مبدأ رواية السيرة الذاتية.

[1]- خليل شكري هياس ، قصيدة السير الذاتية ، دار غيداء لنشر و التوزيع ، ط1 ، مصر ،2016 ، ص33 .
[2] -واسيني الأعرج، سيرة المنتهى، ص10.
[3]- المصدر نفسه، ص 14.

4ـ 3 البعد النفسي للذات في الرواية :

إن السيرة الذاتية أحداث عاشها الكاتب في الواقع،ولهذا يكتب عن نفسه وعن تجاربه الشخصية،ويتجرد من الموضوعية ليدخل في عوالم نفسه ومكنوناته وغالبا ما ينتقل من الواقع إلى فضاء الخيال لتعبير أكثر عن خلجات نفسه والإفصاح عن كل ما يجول في خاطره دون قيود أو خوف، لأن كل إنسان وله صراعاته الداخلية ومخاوفه الدفينة.

عبرت رواية سيرة المنتهى على البعد النفسي، و نستحضر بعضا منها ، يقول واسيني : " لم ترفع زوليخة عينيها الجميلتين عن وجهي ، كانت قريبة مني كأنفاسي ، كنت أتلمسها بعيني و أتحسس كل ملامحها الطفولية التي بقيت كما رأيتها في أخر مرة قبل أن تمرض المرض الذي سرقها ، حزنت في أعماقي أني كبرت و بقيت هي شابة ، اشتهيت أن أظل طفلها المدلل حتى و هي في عالم النور و السكينة"[1] ، إن الكاتب يتحدث هنا بحرقة شديدة و ألم عميق عن أخته زوليخة التي توفيت في ربيع عمرها ، يصف شوقه إليها و يذكر تفاصيلها و كأنها جالسة بجانبه ، و هذا الشعور يولد من كثرة الشوق و الحزن على شخص فقدناه إلى الأبد .

و يقول أيضا: " كنت أحلم فقط بأن أخرج من هذه الدائرة القاتلة لأنها لم تكن قدرا مفروضا، بالخصوص بعد استشهاد الوالد في ظروف ظالمة و شديدة القسوة و دخولنا في دوامة الخوف و الضياع .....أحيانا كنت أرى حلمي قريبا مني كتنفسي و أصابع يدي في أحيان أخرى يبتعد لكنه لم يغب أبدا عن بصري " [2] ، نجد الكاتب هنا يعاني صراع داخلي، حيث يشعر أن حلمه في بعض الأحيان يموت و في بعض الأحيان يحي، كما أن غياب والده له أثر كبير في هذا الاضطراب.

[1]ـ واسيني الأعرج ، سيرة المنتهى ، ص 120.
[2]ـ المصدر نفسه ، ص128.

4-4 البعد الاجتماعي للذات في الرواية :

الفرد جزء من المجتمع و لهذا هناك عملية تأثير و تأثر ، و هو مسئول على تكوين شخصية الإنسان إما أن يكون إنسان سوي أو إنسان غير سوي ، و الكاتب فرد من هذا المجتمع ، و له دور كبير في نقل ما يعيشه في محيطه بكل مصداقية ،و الكاتب لسان مجتمعه ، و أعماله ليست إلا اقتباسا من محيطه الاجتماعي ، و نذكر من أهم المشاكل الاجتماعية التي ذكرت في الرواية ، قضية المرأة الأرملة التي تعيل أولادها ، و نستحضر مثالا على ذلك و هو عن والدة الكاتب التي تحملت مسؤولية أبناءها فكانت الأب و الأم في آن واحد ، حيث يقول : " كانت عندما تقوم فجرا و تلبس التباندا التي تربطها من الوراء بمساعدة حنا فاطنة ، و تضع الصباعيات أو واقيات الأصابع القصبية من انزلاقات منجل الحصد ، ثم تضع مظلة الدومي الكبير على رأسها و تخرج ، و تتحول في ثانية إلى رجل و تنسى أنها قبل مدة قصير كانت امرأة ، ثم تخرج كالظل باتجاه طريق النصرة متفادية طريق العرب المغبرة ، للحاق بالنساء الأخريات اللواتي يشتغلن اليوم كله في مزارع القايد مقابل راتب يومي هو ثلث راتب أي رجل و نصف راتب الطفل "[1].هنا يبرز معاناة الأم و هذا نتيجة الواقع الاجتماعي المزري الذي وصلت إليه البلاد .

4-5 البعد التاريخي للذات في الرواية :

إن الإنسان مرتبط بتاريخ ولا يمكنه أن ينسلخ عنه، كذلك الكاتب لا يمكن أي يكتب رواية بمعزل عن إطار تاريخي، وهذا ما نستشفه من رواية سيرة المنتهى فهي في مجملها تتناول فترات تاريخية مهمة، نذكر منها : " فجأة رأيت ناسا بلا عدد يمشون ، يقطعون الوهاد و الوديان في فوضى شبه عارمة كأنهم كانوا هاربين من حروب قاتلة كانت نيرانها تشتعل داخل المدينة قبل أن أغفو في لذة غريبة تشبه سنة من النوم ، رأيت أخيرا الصوامع العالية و رؤوس الكنائس القديمة و كنيسا يهوديا في الزاوية الخلفية ، و سمعت هذه المرة أناشيد تحولت بعدها إلى نداءات استغاثة "[2] ، هنا الكاتب يصف رمز من رموز التاريخ و هي

[1]- واسيني الأعرج ، سيرة المنتهى ، ص155.
[2]- المصدر نفسه، ص46.

سقوط غرناطة و لما لها من تأثير عميق على الجد الروخو و على الكاتب ، فصور ما حل بها من دمار و ألم و معاناة و حرب و تعذيب بعدما كانت رمزا لتاريخ و الثقافة و العلم .

5ـ التعالق النصي في الرواية :

لقد ظهرت في العصر الحديث نظريات جديدة في النقد الأدبي، ركزت معظمها على النص الأدبي بحد ذاته،وقد توصل بعض الباحثين إلى أن كل نص توجد وراءه نصوص أخرى غائبة تقوم على إثراء النص الجديد وهذا ما يسمى بالتناص وهو:" التقاطع داخل نص لتعابير مأخوذة من نصوص أخرى. إن التناص هو نقل لتعبيرات سابقة أو متزامنة،والعمل التناصي هو اقتطاع أو تحويل، إنه يولد هذه الظواهر التي تنتمي إلى بداهة الكلام"[1]، إذا التناص هو عملية نقل نصوص سابقة وتوظيفها في النص الجديد ليولد أفكار ورؤى جديدة.

فهو يوسع من فضاء النص ويمنحه قدرة إيحائية عالية فقد يكون النصوص المستمدة منها من الموروث الديني أو الأدبي أو التاريخي وغيرها من الموروثات الأدبية،ودراسة التناص واستنتاجه من النصوص عملية تستند إلى معرفة واسعة واضطلاع كبير على أكبر قدر ممكن من النصوص.

عند دراستنا لرواية سيرة المنتهى وجدنا أنها تتجلى فيها أشكال متعددة للتناص منها:التناص الديني،التاريخي،الأدبي،الشعبي.

أـ التناص الديني:

إن توظيف التناص الديني في النصوص الأدبية العربية يعتبر أساسا لا يستغني عنه الكتاب في كتاباتهم، بحيث يوظفون الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، أو استحضار شخصيات دينية،واقتباس قصص من القرآن الكريم،لأن:"التراث الديني يشكل جزءا كبيرا من ثقافة أبناء المجتمع العربي لذا فإن أية معالجة لتراث الديني هي معالجة للواقع العربي

[1]ـ نو ردين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب ـالدراسة في النقد العربي الحديث ـ ، دار هومة للطباعة والنشر، د ط، لبنان، د ت، ص 96.

وقضاياه "[1] ، إن الهدف من التوظيف التراث الديني في الرواية هو إرشاد المجتمع العربي و مناقشة قضاياه و توجيهه إلى الصواب .

جاء التناص في رواية سيرة المنتهى في جل صفحاتها ، فاقتبس من القرآن الكريم قصص قرآنية كقصة: أدام وحواء،عيسى، موسى (عليهم السلام)، أما قصة أدم و حواء فهما بداية الخليقة و قصتهما بدأت حينما كانا يعيشان في الجنة، وبسبب وسوسات إبليس أكلا من الشجرة المحرمة فأنزلهما الله من رحمته ليعيشوا في الأرض خالدين، و هذا هو الثمن الذي دفعه أدم و حواء لأنهما عصيا ربهم، و من هنا وقع الإنسان في الخطأ و المعصية و إتباع الأهواء.ولقد اقتبس الروائي من هذه القصة ليسرد حكايته مع حبيبته بنفس معاني قصة أدم وحواء، إذ يقول: " بدت لي مدورة كنهدي مينا اكتشفتهما للمرة الأولى تحت شجرة اللوز وفي عز المطر هكذا رأيت التفاحة على الأقل "[2] ، صور نفسه تحت شجرة الخلد مع حبيبته مينا ففتح باب خياله وربط بين خطأ أدم وهو تذوق التفاحة وبين خطئه هو تذوق نهدي حبيبته.

ويواصل واسيني قص حكاية أدم وحواء بمنظور جده،فيقول:" نسي شيطانك المسكين أنك أتي من الأرض وفي الأرض شياطين أكثر لعنة منه ألاف المرات،شيطنته أصبحت مختلفة عما أنتجه البشر من حيل ومقالب .....وليس جدك أدم الذي غادره بطنه قبل أن يرمى نحو جحيم الأرض،وظل يركض وورث ركضه الأبدي لكل ذريته، فقط ليعود بتربته الأولى في الأعالي ولكنه لم يستطيع حتى إدراك أجله وتلك قصة أخرى على كرشه يخلي عرشه "[3] ، يظهر جليا من هذا القول إن الجد يعطي دروس و عبر للبشر ذلك لكي لا يقع في نفس خطيئة أدم و حواء.

[1]- محمد رياض ، توظيف التراث في الرواية العربية، اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2002، ص 139
[2]- واسيني الأعرج، سيرة المنتهى، ص22.
[3]- المصدر نفسه، ص 24.

كما استشهد بأية قرآنية تتحدث عن سدرة المنتهى وذلك في قوله:"ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى لقد رأته نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى "[1]

كما استمد في روايته من كتاب العهد الجديد مقولة المسيح " فمن كان منكم بلا خطيئة فليرميها أولا بحجر "[2] ، هنا يبرر خطيئته مستشهدا بما قاله المسيح.

لقد ربط الكاتب بين التناصات الدينية وروايته السيرية وذلك عن طريق اقتباس آيات قصص قرآنية وأحاديث نبوية محققا انسجاما.

ب ـ التناص التاريخي:

يتمثل التناص التاريخي في تداخل النصوص التاريخية القديمة والحديثة في النص الأدبي وتكون الأفكار التي يختارها الكاتب منسجمة ومختارة بإتقان، بحيث الرواية التاريخية تسهل للقارئ لفهم التاريخ أكثر من قراءته في كتاب التاريخ، لأن قراءة التاريخ يبعث في النفس الشعور بالملل خاصة إذا كان القارئ عاديا وليس باحثا، لكن حينما يُقرأ بأسلوب أدبي قصصي مشوق يزيد من الرغبة للاضطلاع على التاريخ.

و الروائي واسيني الأعرج لم يكن هدفه في هذه الرواية التحبيب في التاريخ و إنما ليعبر عن ذاته و واقعه بهذا التاريخ و قد احتل جزءا كبيرا في هذه الرواية و ذلك بأشكال متنوعة منها: استحضار شخصيات و أحداث و أمكنة تاريخية و قد عرض لنا تاريخ المورسيكيين و اسبانيا في فترة الحكم الصليبي يقول:" ربما كانت غار نطة أيام سقوطها أسمع الجزع و أرى الخوف في عيون الناس "[3] .

وذكر تاريخ الكاتب سيرفانتس في الجزائر واسبانيا، فقد تحدث عن سبب بيعه في سوق العبيد لإبعاده عن زريدة يقول:".....السلطان عبد الملك زوج زريدة، لا بد أنك تعرف قصته دخل في صراع مع ذويه لدرجة التحالف مع ملك اسبانيا فيليب الثاني، وملك البرتغال

[1]ـ القران الكريم، صورة النجم، الآية من 11 إلى 17.
[2]ـ الكتاب المقدس، العهد الجديد، إنجيل يوحنا، فصل الإصحاح الثامن، فقرة 7.
[3]ـ واسيني الأعرج، سيرة المنتهى، ص52.

سيبستيان لتهديمهم ..... فقد دخلت تلك البلاد حاقدا وخرجت منها شخصا أخر، منحتني فرصة غير محسوبة .... لولا ذلك الاختبار القاسي الذي مكثت فيه أكثر من خمس سنوات ونصف"[1]

و لا ننسى الشخصية الرئيسية في الرواية "الجد الروخو" و هي شخصية تاريخية اقتبسها من التاريخ الأندلسي فيقول عنه: "الروخو حالة نادرة في العائلة لم يشبهه أحد إلا أنت، كان يبكي كلما شعر بقهر داخلي ، و يقوم أكثر بهاء و قوة، كان الرجل الأكبر الذي لا يخاف من دموعه هذا أكد مرة أخرى أن الرجل الذي يقف أمامي باستقامة كإله إغريقي ليس شخصا أخرا إلا جدي الروخو"[2]

لقد احتل التاريخ جزءا كبيرا في رواية سيرة المنتهى و هذا ما نلمسه في معظم العناوين التي جاءت تاريخية كالشخصيات مقتبسة من التاريخ نذكر مثالا:دون كيشوت من موقد حنا، صدفة جدي سيرفانتس، طائر الفينيكس يسلك طائر السماء.

ج ـ التناص الشعبي:

إن توظيف التناص الشعبي مثل توظيف الأنواع التناص الأخرى أي إدراج نصوص شعبية سابقة في النص الجديد،وتوظيف هذا النوع من التناص يدل على ثقافة الكاتب واضطلاعه على الأدب الشعبي، وهذا ما يتجلى في رواية سيرة المنتهى فنلاحظ أن الكاتب استخدم الكثير من الأمثال والحكم والأغاني والأهازيج الشعبية،وهذا دليل على تعلقه بتراثه.

يظهر التناص مع الموروث الشعبي عند واسيني الأعرج من خلال استحضار قصص رواية ألف ليلة و ليلة التي تمثل الهوية العربية،و هي مصدر إلهام الكثير من الكتاب العرب و غير العرب، و لهذا نجد واسيني الأعرج متعلقا بهذه الحكايات لدرجة أنه اعتبرها مثل

[1]ـ واسيني الأعرج ، سيرة المنتهى ، ص 280.
[2]ـ المصدر نفسه، ص38.

القرآن الكريم يقول: "اكتشفت عندما كبرت قليلا أن قرأني لم يكن في الحقيقة إلا كتاب ألف ليلة و ليلة، في جزئه الأول المطبوع بالقاهرة "[1]

كما استحضر الأغاني والأهازيج الشعبية كاستحضاره أغنية المطر وناس الغيوان فيقول:

" وأنا راني مشيت والهول ألداني

والكية وحبابي ما سخاو بيا

بحر الغيوان ما دخلته بالعاني

ويقول أيضا:

يا النوصبي، صبي

ما تصبيش علي

حتى يجي خويا قلبي

يغطني بالزربية "[2]

ونذكر مثلا شعبيا قاله الكاتب وهو: " على كرشه يخلي عرشه"[3]

إن استخدام واسيني الأعرج للموروثات الشعبية أثرى النص الروائي وكثف المعنى، وأكد لواقعية سيرته الذاتية عبر هذه الموروثات.

د ـ التناص الأدبي:

لقد أدرج واسيني الأعرج التناص الأدبي في روايته و ذلك نتيجة تعلقه و حبه الكبير لشخصيات أدبية كبُر و هو يقرأ لها أمثال الشيخ الأكبر محي الدين ابن العربي و لقد اقتبس منه فكرة العروج الذي هو: "رؤيا تراها حال النوم أو الفناء فإن كانت نوما فهي الرؤية و

[1]- واسيني الأعرج، سيرة المنتهى، ص 195.
[2]- المصدر نفسه، ص 32.
[3]- المصدر نفسه، ص24

المبشرات، فإن كانت فناءا فهي المكشفات "[1] ، فرواية واسيني الأعرج تقوم على النوم ومن ثم أدخلنا إلى عوالم حكايته.

من فرط حب الكاتب لأبن عربي تخيل أن جدته أعدت له موعد معه في سدرة المنتهى، حيث يعتبر هذا اللقاء الأول بين واسيني الحفيد وابن عربي يقول الروائي: " دخلت حنا كان الشيخ الأكبر برفقتها قالت حنا فاطنة وهي تضع يد الشيخ في يدي بحنان: شيخي الجليل، هذا حفيدي الذي عرف كيف يكون وفيا لتاريخ أجداده، هذا ابني الذي لم أنجبه وحبيبي الذي كبر بين ذراعي يعرفك ويعرف كتبك ويعرف عز مقامك، اشتهى أن يراك قبل أن تغيب في غفوتك "[2] .

كما يذكر الروائي مآثر وقدرات ابن عربي العجيبة: "أنت لم تقل شيئا ليس فينا المبشرات أو منامتك يا سيدي هي دليلك وفق سلطان الرمز، هي ما تدلك بالإشارة الواصلة على المكانة التي تنتظرك في عالم العرفان وتسيطر عالم اللوح والقلم فيتشبث فؤادك حين يوافق المنام الإلهام "[3] ، ونجد أن واسيني الأعرج هنا يكتب بمستوى أسلوب ابن عربي بلغة ذات دلالة عميقة وراقية تنم عن معرفته باللغة العربية ومقامتها وترددداتها العالية.

أخيرا نستنتج من خلال دراستنا لهذا الفصل التطبيقي المعنون " تجليات الذات في الرواية " أن الذات تحتل حيزا كبيرا في رواية سيرة المنتهى لأن الكاتب بصدد سرد سيرته الذاتية ، و قد تمكنا في هذا الفصل من تطبيق تلك النظريات و المفاهيم التي تطرقنا إليها في الفصل الأول و هذا من خلال النص الروائي حيث قمنا فيه بدراسة تجليات الذات ، فتطرقنا إلى الآليات التي وظفها الروائي لسرد سيرته الذاتية .

[1] ـ لؤي الخليل، عجائبية النثر الحكائي، أدب المعراج و المناقب ، دار التكوين ، د ط ، دمشق ، 2007 ، ص24 .
[2] ـ واسيني الأعرج ، سيرة المنتهى ، ص 116.
[3] ـ المصدر نفسه، ص 239.

الخاتمة

ختاما وصلنا إلى جملة من النتائج والأسس من بحثنا هذا المتعلق بسرد الذات:

- السيرة الذاتية هي سرد لحياة الكاتب التي يقوم هو بتأليفها ويجمع بين الواقع الذي عاشه وبين الخيال ليضفي عليها الطابع الأدبي.
- الكاتب في رواية السيرة الذاتية يقوم بدور المؤلف والشخصية والسارد في آن واحد.
- رواية سيرة المنتهى أنموذج لرواية السيرة الذاتية حيث شاركنا بتجربته الشخصية وبأهم مراحل من حياته.
- اعتمد الكاتب على الصدق والشفافية في التعبير عن حياته مع تعبير عميق وأسلوب في قمة الوصف.
- اعتمد الكاتب على ضمير المتكلم "أنا" لأنه بصدد سرد سيرته الذاتية.
- في هذه الرواية غلب فيها زمن الماضي لأن الكاتب بصدد استرجاع لذكرياته الماضية.
- تحتوي الرواية على مجموعة من التناصات أهمها:التناص الديني،الأدبي،الشعبي،التاريخي.
- التناص هي عملية يلجأ إليها الكثير من الروائيين لتدعيم نصوصهم الروائية وهذا ما فعله واسيني الأعرج في روايته بشكل كبير.
- لا تقتصر وظيفة التناص في الوظيفة الجمالية بل تتعدى إلى وظائف عدة منها: المساهمة في إنتاج النص بحد ذاته.
- أسس واسيني الأعرج رواية سيرة ذاتية متميزة عن باقي روايات السير الذاتية، فوضع بصمته الخاصة فيها.
- وظف الكاتب أنماط أدبية عديدة في سيرته الذاتية مثل:الشعر، الأمثال الشعبية،الأسطورة،القصص،الأغاني.
- تتضمن سيرة المنتهى جملة من الأبعاد:النفسية، الاجتماعية، التاريخية التي كان لها تأثير في ذات الكاتب.

- لم يعتمد الكاتب على الترتيب الزمني المنطقي، حيث بدأ روايته بالحاضر يمثل في فعل الكتابة، ثم انتقل إلى زمن الماضي لاسترجاع ذكرياته ليرجع ليحكي عن المستقبل.
- عبر الكاتب عن ذاته من خلال جنس الرواية لممارسة الحرية وللهروب من ظروف وواقع معيشي مرير.

و في الأخير نتمنى أن يكون بحثنا قد ألمّ بالموضوع المطروح في المذكرة من جوانبه المهمة، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والله هو الموفق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم برواية ورش عن نافع

الحديث النبوي الشريف.

أـ القواميس والمعاجم:

1ـ ابن منظور،لسان العرب ،ج19 ،الأميرية ببولاق ،ط1،مصر، 1307

2ـ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، طبع التعاذدية العلمية للنشر والتوزيع، دط، تونس ،1986

3ـ أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، عالم الكتب، ط1، مصر، 2008

4ـ أبو الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح:محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5،بيروت،1981

5ـ أبو حيان الأندلسي، بحر المحيط، تح: عادل أحمد علي المعوض، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1993

6ـ الرازي محمد بن أبي بكر عبد القادر، مختار الصحاح،دار الجيل، ط1، بيروت، 1987

7ـ عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، دط،البصرة، دت

8ـ محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: محمد النعيم العرق السوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط8، لبنان، 2005

9ـ إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية لطباعة والنشر والتوزيع، دط، إسطنبول-تركيا،دس

ب-المصادر:

10ـ واسيني الأعرج، سيرة المنتهى عشتها كما اشتهتني، دار الصدى، ط1، دبي، 2004

ج-المراجع:

11ـ أدوار الخراط،الرواية العربية واقع وأفاق، دار ابن الرشد، ط1،مصر، 1981

12ـ أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني دراسة أدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، مصر،1998

13ـ أحمد أبو سعد، دليل الاختبارات والمقاييس النفسية، مركز ديبر لتعليم الفكر، ط1، عمان،2011

14ـ أحمد ياسين،التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالأخر في الشعر العربي المعاصر، دار الزمان ،ط1 دمشق ،سوريا، 2009

15ـ إبراهيم نصر الدين عبد الجواد الدبيكي، التعالق بين الرواية والسيرة الذاتية قصة عن الحب والظلام اعاموس عوز نموذجا،مجلة كلية الأدب، جامعة حلوان، العدد 26، 2009

16ـ بن جمعة بوشوشة،سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية ،ط1، تونس،2005

17ـ بن قينة عمر، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، (د،ط)،الجزائر، 1995

18ـ بهاء الدين شبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: عبد الحميد هنداوي، ج2، المكتبة المصرية للطباعة والنشر، ط1، لبنان،2003

19ـ جمال مباركي، التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر،رابطة الإبداع الثقافية،(د،ط)، الجزائر،دت

20ـ حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،المركز الثقافي العربي، ط3 ،الدار البيضاء،2003

21ـ حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي التربوي، عالم الكتب، دط، القاهرة،1977

22ـ رشدي علوان، فلسفة الموت والحياة،دار أمية للطباعة والنشر، دط، بيروت، 1999

23ـ سمير سعيد حجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة ،2005.

24ـ سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت ،2001

25ـ سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي،المركز الثقافي، ط1،بيروت،1997

26ـ سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، دار التونسية للنشر، دط،الجزائر، 1985

27ـ سعد فهد الذويخ، صورة الأخر في الشعر العربي،عالم الكتب الحديث للنشر، ط1،الأردن، 2009

28ـ سامر صدقي محمد موسى، رواية السيرة الذاتية في أدب توفيق الحكيم "دراسة نقدية تحليلية «، جامعة النجاح الوطنية،(د،ط)، طرابلس- ليبيا ،2010

29ـ سمير شيحاني،معجم الكلمات(أقوال،مأثورة، وحكم)، دار الجيل، ط1،بيروت،2002

30ـ سامي عبابنة، اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري،دارالآداب، دط،الأردن،1999.

31ـ عبد سلام المهدي،التناص التراثي الرواية الجزائرية أنموذجا، عالم الكتب الحديث، دط، الأردن ،2010

32ـ ساميا بابا، مكون السيرة الذاتية في رواية حكايتي شرح يطول، عالم الكتب الحديثة، ط1، الأردن، 2012

33ـ شعبان عبد الحكيم محمد، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث(رؤية نقدية)،دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1،مصر، 2007

34ـ شوقي بدر يوسف، الرواية والروائيون (دراسات في الرواية المصرية)، مؤسسة حورس للنشر والتوزيع، ط1، الإسكندرية،2006

35ـ صادق قسومة، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، ط1، تونس، 2004

36ـ صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، دط، القاهرة 1995

37ـ صلاح عثمان فايز، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2003

38ـ طلال الحرب، أولوية النص (نظرات في النقد القصة، الأسطورة، الأدب الشعبي)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت،1999

39ـ عزيزة مردين، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر،2000

40ـ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، دط ،الكويت،1998

41ـ عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3، مصر، دت

42ـ عبد الرحيم جيران في النظرية السردية، إفريقيا الشرق، (د،ط)، الدار البيضاء ، 2006

43ـ علا السعيد، نظرية الرواية العربية، الوراق، ط1، الأردن، 2014

44ـ عبد المجيد الصغير، إشكالية إصلاح الفكر الصوفي، دار الأفاق الجديدة، ط2، المغرب ،1994

45ـ فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2003

46ـ فاطمة موسى، دراسة في الأدبين العربي والانجليزي، الأنجلو المصرية ،(د،ط)، مصر ، 1965 .

47ـ لؤي الخليل، عجائبية النثر الحكائي أدب المعراج والمناقب، دار التكوين، دط، دمشق ،2007

48ـ لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، منشورات دار الشرق، ط1، بيروت، 1991

49ـ مصطفى صادق الجو، في الأدب العالمي القصة، الرواية، السيرة، منشأة المعارف، ط2،إسكندرية، 2002

50ـ مفقودة صالح، أبحاث في الرواية العربية، منشورات المخبر أبحاث في اللغة والأدب، ط1،

الجزائر، 2008

51ـ مصايف محمد، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر، 1983

52ـ محمد منذور،الأدب ومذاهبه، دار النهضة،دط، مصر،دت

53ـ ميشل زينك، خطاب الذات في الأدب الغربي، دار الأمان، ط1، باريس، 1925

54ـ محمد براءة، فضاءات الروائية، دار الثقافة، ط1، مصر، 2003

55ـ محمد البارودي، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د،ط)، دمشق- سوريا،2005

56ـ محمد رياض، توظيف التراث في الرواية العربية، اتحاد الكتاب العرب،دط، دمشق ،2002

57ـ نبيل منصر، الخطاب الموازي للقصة العربية المعاصرة، دار توبقال للنشر، ط1 المغرب،2010

58ـ يحي إبراهيم عبد الدايم،الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دط ،بيروت ،2007 .

دـ المراجع المترجمة:

59ـ أدم كلارك، شرح سفر التكوين، تر: لورانيس لمعي رزق، الناشر المؤلف، دط ، باريس ،2015

60ـ بول ريكو، بعد طول تأمل، تر: فؤاد مليت، المركز الثقافي العربي، ط1، لبنان،2016.

61ـ جيرار جنيت، مدخل لجامع النص، تر: عبد الرحمان أيوب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، دت ،2000 .

62ـ جيرار جنيت، عودة إلى الخطاب الحكاية، تر: محمد معتصم المركز الثقافي العربي، ط1،المغرب،2000.

هـ ـ المجلات:

63ـ مختار حسني، الفكر والنقد،مجلة أطراس، العدد16،13فبراير1999

64ـأحمد السماوي، كتابة الأنا سبيل إلى خلق الذات، مجلة الفصول، العدد2011،20.

والرسائل الجامعية:

65ـخليل حشلاف، صورة الذات في رواية أقصى الأشياء أنموذج، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة بجاية،2016،2017

66ـ سوالمية حفيظة، الرواية السير الذاتية، الرواية العربية المعاصرة أنموذجا، إشراف الطيب بودربالة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة باتنة الجزائر، 2016،2015

68ـ طيب مسعدي،أفلمة الروايات نجيب محفوظ اللص والكلاب دراسة تطبيقية،إشراف د.جازية الفرقاني،كلية الآداب والفنون ،جامعة أحمد بن بلة بوهران، 2013.

الفهرس

الإهداء

مقدمة.....أ

المدخل: فن الرواية بين الـتأريخ والتطور

1ـ مفهوم الرواية..... 7

أـ لغة.....7

ب ـ اصطلاحا.....8

2ـ نشأة الرواية وتطورها عند الغرب 10

3ـنشأة الرواية وتطوها عند العرب 13

4ـ الرواية في الأدب الجزائري.....14

الفصل الأول: تحديد المفاهيم والمصطلحات

1ـ مفهوم التعالق 18

أـ لغة.....18

ب ـ اصطلاحا.....19

2ـ مفهوم السرد 24

أـ لغة.....24

ب ـ اصطلاحا.....25

3ـ مفهوم الذات.....28

أـ لغة.....29

ب ـ اصطلاحا.....29

4ـ مفهوم السيرة الذاتية 32

أـ لغة.....32

ب ـ تعريف السيرة الذاتية اصطلاحا 32

5ـ تجليات سرد الذات.....33

أـ في الأدب.....33
ب ـ في الرواية 35
6ـ الذات والأخر في الرواية 36
الفصل الثاني: تجليات الذات في الرواية
1ـ ملخص الرواية 39
2ـ نبذة عن الراوي.....42
3ـ دراسة البنية الفنية لرواية 45
3ـ1 العنوان 45
3ـ2 المكان 46
3ـ3 الزمان.....48
3ـ4 الشخصيات.....48
3ـ5 دراسة البنية الغوية لرواية 50
4ـ تجليات سرد سيرة الذات في الرواية.....52
4ـ1 تجلياته بضمير المتكلم 52
4ـ2 بناء الذات من الراوي و المؤلف و الشخصية المحورية.....53
4ـ3 البعد النفسي لذات في الرواية 54
4ـ4 البعد الاجتماعي لذات في الرواية.....55
4ـ5 البعد التاريخي لذات في الرواية.....55
5ـالتعالق النصي في الرواية 56
أ ـ تناص الديني 56
ب ـ تناص التاريخي 58
ج ـ تناص الشعبي.....59
د ـ تناص الأدبي 60

خاتمة.....63

قائمة المصادر والمراجع 66

الفهرس

ملخص البحث:

هدفت الدراسة الى تحديد **تعالق سرد الذات في رواية سيرة المنتهى لواسيني الأعرج انموذجا** ، بإعتبار السيرة الذاتية فنا مستحدثا ، يتناول التجربة الإنسانية التي تحفظ حياة الأشخاص ،وتصور معالم العصر الذي يعيشون فيه ،وتعبر عن مراحل تاريخ حياة معينة التي يختارها الكاتب مزدوجة بين فن الرواية والسيرة ، وقد وقع علينا اختيارنا على دراسة الذات في الرواية لمعرفة الى أي مدى يوفق الكاتب في إيصال تجربته الشخصية من خلال رواية سيرة الذات ؟

ولتحقيق ذلك قمنا بتقسيم بحثنا الى مقدمة ، مدخل ،فصلين (نظري تطبيقي)،وخاتمة . حيث تضمن الفصل الأول شرحا للمفاهيم والمصطلحات لكل من التعالق ، التناص ،السرد، الذات ،السيرة الذاتية .أما الفصل الثاني فتناولنا دراسة البنية الفنية في الرواية وتجليات الذات في الرواية وكذا تجليات التناص في الرواية .

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لما لسيرة الذاتية من أهمية اذ تعتبر تجربة إنسانية سابقة يستفيد القارئ منها بأخذ العبر، بالإضافة أنها تخلق علاقة بين الواقع والأدب .

الكلمات المفتاحية :

الذات ،السرد ،السيرة ،الرواية ،الأنا ، الأخر ، التناص ،التاريخ ،الخيال ،الواقع .